وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد زيان عاشور . الجلفة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار

محاضرات في تاريخ موريتانيا المعاصر

مذكرة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الدكتور: يوسفي الطيب

السنة الجامعية :2024/2023

أولا: وصف المقرر الدراسي

- **اسم الوحدة** : أساسية

- **اسم المادة:** تاريخ موريتانيا المعاصر

- **الفئة المستهدفة** : السنة الأولى ماستر

- **السداسي:** الثاني

- **الرصيد** :04

- **المعامل** :**02**

طريقة التقييم : امتحان في نهاية الوحدة

- **محتوى المادة (المقرر الدراسي):**

تحتوي المادة على خمسة محاور أساسية وكل قسم إلى محاضرة أو محاضرتين حسب أهمية الموضوع و يمكن أن نلخص محتوى المحاور في :

- **الحماية الفرنسية على موريتانيا 1903**

- **ردود الفعل الموريتانية اتجاه الاحتلال الفرنسي**

- **السياسة الفرنسية في موريتانيا 1903-1960**

- **النضال السياسي في موريتانيا 1903-1960**

- **استقلال موريتانيا**

ثانيا: أهداف المقرر الدراسي : يمكننا أن نقسم هذه الأهداف إلى أهداف عامة وأخرى خاصة

- **الهدف العام :**

تهدف هذه المادة إلى إعطاء معارف تاريخية وخبرية حول تاريخ موريتانيا خلال الفترة المعاصرة، وتبيين المصادر والمراجع الضرورية المتعلقة بهذه المادة

- **الأهداف الخاصة :** أن يكون الطالب قادرا على :

- تحديد وتحليل أوضاع موريتانيا مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 م

- يبّين أهم الظروف الدولية والأسباب التي أدت إلى احتلال فرنسا لموريتانيا

- يتعرف على أهم أساليب التغلغل الفرنسي في موريتانيا بما فيها السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا

- يبرز مراحل النضال والكفاح للشعب الموريتاني ودور الحركة الوطنية الموريتانية في استقلال البلاد

- يربط بين استقلال موريتانيا والظروف الدولية المساعدة على ذلك

ثالثا : أساليب التدريس:

يتعلق الأمر بطريقة التدريس التي تكون مباشرة (محاضرة) مع فتح باب المناقشة للطلبة .

رابعا: المهارات المسبقة المطلوبة:

يجب أن يصل الطالب إلى نتائج من خلال دراسة أبحاثه ، ويتعلم كيف يربط الأحداث من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة، كما يجب أن يكون عارفا باللغات القريبة من التخصص كالفرنسية ، الانجليزية ، البرتغالية ، الاسبانية .

خامسا : مضمون الوحدة :

نتناول في هذه الوحدة تاريخ موريتانيا المعاصر من خلال التعرف على أوضاعها عشية الاحتلال وتحليلها تحليلا دقيقا يوصلنا إلى نتائج ، ندرك من خلالها حقيقة الاحتلال الفرنسي لموريتانيا ، والتعرف على أهم الأسباب والظروف وتداعيتها على الشعب الموريتاني ، كما نبرز من خلال هذه الوحدة أشكال ومظاهر النضال الموريتاني سواء تعلق الأمر بالمقاومة الشعبية المسلحة أو المقاومة السياسية والثقافية و الاقتصادية التي لجأ إليها الشعب الموريتاني وردود الفعل الفرنسية اتجاه هذه المقاومة من خلال التعرف على أساليب السياسة الاستعمارية الاستيطانية الفرنسية تجاه الشعب الموريتاني من جهة ، ومن جهة أخرى نعطي قراءة لانعكاسات الوضع العالمي ابتداء من الحرب العالمية الثانية على تطور مسار القضية الموريتانية ، وصولا الى مراحل استقلال موريتانيا .وقد ألحقنا هذه المحاضرات بمجموعة السندات التي رأينا أنها تفيد الطلبة في هذه الوحدة

سادسا : قائمة المصادر والمراجع ارتأينا أن ندرجها في آخر هذه المذكرة وهذا من متطلبات المنهج العلمي.

مقدمة :

شهد القرن التاسع عشر (19م) موجة تنافس استعماري محموم بين مختلف القوى الأوروبية على القارة الافريقية لاسيما بين فرنسا، بريطانيا، اسبانيا، ايطاليا والمانيا، وسعت هذه الدول إلى فرض هيمنتها على دول القارة الافريقية بكل الوسائل المتاحة المباشرة وغير المباشرة، ووصلت حدة التنافس بينها إلى درجة خطيرة فرض عليها ايجاد تسويات وحلول ولو بصفة مؤقتة لحسم الخلاف وتحديد نفوذ كل دولة وذلك باللجوء إلى الحلول الديبلوماسية والسياسية كعقد الاتفاقيات السرية والمؤتمرات الدولية التي كان من أهمها مؤتمر برلين الثاني (1884-1885) الذي سوى بعض القضايا العالقة وحدد مجال هيمنة كل قوة.

وتعتبر فرنسا من أهم القوى الاستعمارية المهتمة بشؤون القارة الافريقية كونها سيطرت على أجزاء واسعة منها في فترات مختلفة خلال القرن التاسع عشر سواء في شمالها أو غربها ووسطها بعد سيطرتها على بلاد السودان (مالي)، السينغال، الجزائر وتونس، ووضعت عينها على مراكش وكل المناطق المتاخمة لها جنوبا، انطلاقا من بعض القواعد والحصون العسكرية الفرنسية على المحيط الأطلسي في السنغال وموريتانيا .

وتعتبر بلاد البيضان (موريتانيا) أول المناطق المستهدفة من قبل الاستعمار الفرنسي بحكم موقعها الاستراتيجي المطل على المحيط الأطلسي والرابط بين شمال وجنوب القارة الافريقية، ولذا سعت فرنسا منذ فترة مبكرة لضمها إلى مستعمراتها في غرب افريقيا لا سيما منذ النصف الثاني من القرن 19 م، وعملت على ذلك بكل الوسائل ومهدت طريق الاحتلال بتكثيف الرحلات الاستكشافية، وربط علاقات اقتصادية وسياسية مع مختلف الإمارات البيضانية مستغّلة الظروف الدولية والمحلية لتحقيق أغراضها الاستعمارية .

ومع مطلع القرن العشرين تحركت الآلة العسكرية والديبلوماسية الفرنسية لضم موريتانيا إلى المستعمرات الفرنسية في غرب افريقيا بالسيطرة على أول إماراتها (الترارزة) عام 1903،

ولذا نطرح الإشكالية كيف كان الاحتلال الفرنسي لموريتانيا، ومن خلال الإجابة على هذه الاشكالية نكون قد غطينا محاور تاريخ موريتانيا المعاصر لطلبة السنة الأولى ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر.

المحاضرة الأولى : تطور موريتانيا السياسي والاجتماعي

1- المجال الجغرافي :

موريتانيا[1] دولة عربية مغاربية تقع في شمال غرب القارة الافريقية يحدها شمالا الصحراء الغربية و الجزائر وغربا المحيط الاطلسي وشرقا مالي وجنوبا السنغال ، وهي تمتد في نطاق العروض الحارة (بين دائرتي عرض 15.5°- 18.5°شمالا) وخطي طول (10°-28° شرقا) و تتربع على مساحة شاسعة تقدر ب1.307.000 كلم^2، معظمها عبارة صحراء (90%).

يكتسي المجال الجغرافي الموريتاني أهمية استراتيجية كونه همزة وصل بين افريقيا السوداء والبيضاء، ومركزا عالميا للتبادل الاقتصادي والتجاري ، بفضل تنوع ثروات هذا البلد وانفتاحه على إفريقيا و أروبا وأمريكا[3].

2- المجال البشري والتاريخي:

يتكون سكان موريتانيا من مزيج بين سلالات بشرية متنوعة وفدت عبر أزمة تاريخية مختلفة ، ففي العصر الحجري وصلت هجرات بشرية من جنوب ووسط إفريقيا السوداء إلى حوض السنيغال واستقرت في الجنوب، بينما استقبل الشمال جماعات بشرية وافدة من تونس

---

[1] **موريتانيا:** عرفت موريتانيا بعدة أسماء منها بلاد المور(أسود البشرة)، أو المورو على حسب ما أطلقه عليها الرومان والفينيقيين ، وبلاد شنقيط ، التكرور ، البيضان ، السائبة ، المغافرة ، الملثمون ، وبلاد أنبيه وهي التسميات المعروفة في كتابات الرحالة العرب ، ومع الاحتلال الفرنسي 19 رسم إسم موريتانيا . أبو عبد الله الهمداني ، **البلدان**، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت ط1996،1 ، ص،ص 120 ، 121 وحماه الله ولد السالم ، **تاريخ موريتانيا (العناصر الاساسية)** ، مطبعة النجاح ،الدار البيضاء، المغرب ،2007 ،ص :57. المختار ولد حامد ، **حياة موريتانيا (حوادث السنين اربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها)** تحقيق أحمد بن أحمد سالم ، دن، دت ، ص،50.

[2] نبيل موسى الجبالي، **جغرافية الوطن العربي**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص: 284.

[3] ينظر الملحق رقم 01.

والجزائر(الحضارة القفصية، الحضارة العاتيرية)، كما وصل الفينيقيون إلى السواحل الموريتانية وأسسوا مراكز تجارية متعددة مثل ليكس واستمر تواجدهم بالمنطقة إلى غاية انهزامهم على يد الرومان في الحروب البونيقية سنة146 ق.م.

إنّ السكان الأصليين لموريتانيا ينحدرون من القبائل الصنهاجية[1] التي غادرت افريقيا الشمالية نحو الغرب وبدأت الاستقرار في الصحراء[2] ، وبعد وصول الإسلام إليهم أسسوا ملكا وانتشروا في بلاد السودان وعلى حوض السنيغال والنيجر وحاربوا ملوك السودان ، وأسسوا في بداية القرن التاسع الميلادي (3هـ) مملكة قبلية في إطار التحالف بين مسوفة ولمتونة و التي سيطرت على التجارة لغربي الصحراء الكبرى ، وبعدها تمكنت القبائل الصنهاجية من تأسيس مملكة أودغشت[3] وهي حاضرة تعود إلى العصر الصنهاجي الأول ، وقد ازدهرت قبل عصر المرابطين ، وتعاقب على الحكم فيها ثلاثون ملكا من قبيلة لمتونة.

وفي القرن الحادي عشر نشأت الدعوة المرابطية على جهود قبيلة لمتونة الصنهاجية التي دعمت الجهود الاصلاحية التي قام بها عبد الله بن ياسين[4] ورفيقه يحيى بن عمر

---

[1] **القبائل الصنهاجية**، يعود أصل هذه القبائل إلى ولد صنهاج أي صناك بعد تعريبه ، وهم من بطون البرانس ويسمون بالملثمين على حد قول ابن خلدون ينظر: عبدالرحمان بن خلدون ، **ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار ابن حزم ، بيروت، ط1، مج3، 2011.ص:2439.

[2] أديب عبدالله **النواسبة، المعجم الشامل للقبائل العربية و الأمازيغية**، دار كنوز المعرفة، الأردن، ج 2، 2012. ص:816.

[3] **أودغشت** : تسمية صنهاجية وهي اوكست او تاوكست وكتبها ونطقها العرب اودغشت وهي قريبة من تامشكاط في ولاية الحوض الغربي جنوب شرق موريتانيا الحالية ينظر: أبوعبدالله البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب**، دار الكتب العلمية، بيروت،2013.ص:236.

[4] **عبدالله بن ياسين** :صنهاجي ينتمي إلى قبيلة جزولة ، تلقى تعليمه في قرطبة ثم بمدرسة شيخه وجاج بن زلو بسوس الذي انتدبه إلى مهمة الإصلاح والتدريس ونشر الوعي ببلاد الملثمين ابتداء من 430هـ ثم توجه الى حوض السنغال أين أقام رباطه مع مجموعة من أصحابه عرفوا بالمرابطين. خاض عبد الله بن ياسين حركة جهاد واصلاح بيم الملثمين واستطاع أن يخضع بالقوة لمتونة وكدالة ثم مسوفة ، ثم خاض حركة فتح واسعة انتهت بإخضاع كل بلاد الملثمين ومنها توجه شمالا إلى بلاد المغرب اين سقط شهيدا في مواجهة البرغواطيين سنة 451هـ، ينظر ابراهيم حركات ، **المغرب عبر التاريخ** ، دار الرشاد الحديثة ، المغرب ،2009 ،ص-ص: 158-160.

اللمتوني (447 هـ-1055 م) ونتج عنها تأسيس دولة المرابطين التي يعود لها الفضل في نشر الإسلام في سائر موريتانيا، ولم تكتف الدولة الجديدة ببسط هيمنتها على المجال الموريتاني فقط وإنّما توسعت جنوبا عبر نهر السنيغال في غرب افريقيا، واستولت على عدة ممالك افريقية منها مملكة غانا[1]، التكرور[2]، الديولا[3]، المادنغا[4]، وفي الشمال اخضعوا سجلماسة[5] وأغمات وبلاد السوس[6] وصولا إلى شبة الجزيرة الإيبيرية.

بعد انهيار دولة المرابطين عاشت موريتانيا فراغا سياسيا إلى غاية قدوم قبائل بني حسان العربية خلال القرن 7هـ-12م من شبه الجزيرة العربية في إطار الهجرات الهلالية التي عرفتها المنطقة منذ النصف الثاني من القرن 5هـ بعد طردهم من قبل الفاطميين من

---

[1] **مملكة غانا:** امبراطورية اسلامية قامت جنوب شرق موريتانيا وعاصمتها كومبي صالح التي أقيمت على ضفة نهر النيجر عاشت غانا فترة ازدهار اقتصادي بين القرنين الخامس والسابع الهجريين ،وخضع لنفوذها كثير من ممالك السود كالتكرور والصوصو وبعض الإمارات الصنهاجية البربرية (ولاتة،أودغشت). اسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى وشواطئها** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1983 ،ص-ص:281-289 .

[2] **التكرور:** شعب زنجي يسكن الجزء الأكبر من وهاد فوتة السنغالية اشتهر التكرور بممارسة الزراعة وشجاعتهم الكبيرة لاسيما في الفترة الحديثة أين واجهوا الاستعمار الفرنسي وكان لهم دور كبير في فتوحات الحاج عمر على حساب الوثنيين بين 1848-1864 . اسماعيل العربي، **المدن المغربية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 ، ص- ص :170-174 .

[3] **الديولا:** لمزيد من التفاصيل حول هذه المملكة ينظر: نور الدين شعبان، **الديولا ودورهم في نشر الإسلام في منطقة الغابة الافريقية** ، مجلة الحكمة للدراسات الافريقية المحلية ، العدد3،ص-ص:8-27 .

[4] **المادينغا** :شعب زنجي ينتشر في منطقة واسعة من المحيط الأطلسي حتى النيجر خاصة في مالي، غينيا ، السنغال ، غامبيا يتميزون بالبشرة فاتحة اللون ويدين معظمهم بالإسلام وهم من مؤسسي دولة غانا و كامبي القديمتين .فيج.جي.دي ، **تاريخ غرب افريقيا** ، ترجمة سيد يوسف نصر ، دار المعارف ، القاهرة ط1 ،د،ت ،ص:79.

[5] **سجلماسة** : مدينة إسلامية عظيمة بنيت سنة 140 هـ/757م على يد مدرار بن عبد الله على أطراف الصحراء وشكلت همزة وصل بين الشمال والجنوب .عرفت المدينة بغناها الزراعي وحركتها التجارية الكبيرة وثرائها الثقافي و الحضاري ونفوذها السياسي الذي شمل مناطق عديدة مثل درعة اغمات، أحواز فاس، قبل أن تتحول إلى اقليم تابع لمختلف الامبراطوريات وممالك المغرب العربي المتلاحقة . اسماعيل العربي، **المدن المغربية، المرجع السابق** ،ص- ص :335، 336.

[6] **بلاد السوس:** منطقة جغرافية تقع في جنوب المملكة المغربية تحيط بها سلسلة الأطلس من جميع الجوانب وسكانها بربر وعرب ، وهي تمثل ربع مساحة المملكة.

مصر[1]. وبمجيئ بني حسان تم تعريب المجتمع الموريتاني تعريبا كاملا وشاملا جعل القبائل الصنهاجية تنسلخ من لغتها القديمة ، وتتبنى العامية العربية الحسانية[2].

والجدير بالذكر أنّ توسع قبائل بني حسان[3] في المجال الموريتاني واجهته صعوبات وتحديات من بينها مقاومة بقايا الإمارات المرابطية الصنهاجية المتمثلة في إمارة آن يارزيك في الجنوب الغربي من موريتانيا الحالية ، وتكانت والرقيبة في منطقة الشرق وابدوكل في الشمال وهذه أقوى الإمارات الصنهاجية بعد دولة المرابطين ، وتوصف أنّها دولة المرابطين الصغرى بين القرنيين7هـ-08هـ والتي دخلت في حروب مع بني حسان كان أهمها حرب الشربة الأولى[4] (8هـ-9هـ/15-14م) ومن أهم نتائجها زوال إمارة ابدوكل وتوسع نفوذ القبائل الحسانية في معظم الأراضي المرابطية.

وخلال القرن 11هـ-17م واجهت القبائل الحسانية تحدي جديد تمثل في حركة ناصرالدين الشمشوي[5] الدعوية حول نهر السنغال[1] التي تحولت إلى إمارة اسلامية ودخلت

---

[1] حماه الله ولد السالم، **تاريخ موريتانيا قبل الاحتلال الفرنسي** دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، 2017 ، ص، 46.

[2] الخليل النحوي ، **بلاد شنقيط ، المنارة .. والرباط** ، مكتبة المنتدى الإسلامي ، تونس ، 1987) ، مكتبة المنتدى الاسلامي ،موريتانيا 1987 ، ص:41.

[3] حول نسب هذه القبائل ينظر الملحق رقم02.

[4] **حرب الشربه:** وهي كلمة تنقسم إلى : الشروتنى الحرب بابا وهو امير ابدوكل ، يعود تاريخها الى حوالي 820-840 هـ أي أنها دامت حوالي عشرين سنة ، قادها الشيخ محمد الكنتي (ت830هـ-840هـ) ضد اخواله من اللمتونين (ابدوكل) لأسباب متعددة . ووجد الشيخ الكنتي حلفاء أقوياء في هذه الحرب هم أولاد ناصر وبني عمومتهم من بني حسان ، وانتهت الحرب بهزيمة ابدوكل وتفكيك قوتها وفتح المجال أمام القبائل الحسانية لإخضاع كل المجال الموريتاني شرقا وغربا وجنوبا. ينظر. حماه الله ولد السالم ، **تاريخ بلاد شنقيطي من العصور القديمة الى حرب الشربة الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص- ص: 165-175، و **تاريخ موريتانيا قبل الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق**، ص- ص، 178-182 .

[5] **ناصر الدين الشمشوي** :اسمه اوبك (ابو بكر) بن ابهم بن يعقوب بن ابهنض يحي بن مهنض أمغر من قبائل الزوايا من قبيلة تشمشة وكان احد ابنائها البارزين فجعل يخبر الناس ببعض أحوالهم وبما في ضمائرهم فبهرهم بذلك ، تمت له البيعة سنة 1668 م، التفت حوله الزوايا وحنت في نفوسهم إلى إحياء دولة المرابطين فأخذ في تنظيم الوزارة وتعيين الأعوان وتجهيز الجيش وتلقب بالامام بعدما تلقب بالمشيع دين ثم بناصر الدين تيمنا بلقب الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين توفي ناصر الدين سنة 1673. للمزيد من التفاصيل ينظر :الحسن بن محنض ، **تاريخ موريتانيا الحديث من دولة الامام**

في صدام مع المغافرة الحسانية عرف في التاريخ بحرب الشربه الثانية (1055هـ-1085هـ-1645-1675 م) بعد انحياز الزوايا إلى ناصر الدين كونهم اعتبروا الحرب امتداد لحرب الشربة الأولى. انتهت هذه الحرب بمقتل الإمام ناصرالدين وطويت صفحة دولته في بلاد شنقيط ، وانتشرت القبائل الحسانية في ربوع البلاد الموريتانية وأكملت سيطرتها على معظم أجزائها معلنة دخول عصر جديد هو عصر الإمارات الحسانية.

المحاضرة الثانية : أوضاع موريتانيا قبل الحماية الفرنسية

1- الأوضاع السياسية والعسكرية:

أ-الأوضاع السياسية :

مع بداية القرن الثامن عشر عرف التاريخ الموريتاني بروز كيانات سياسية شبه مركزية عبارة عن إمارات نتيجة السيطرة الحسانية على شرقي البلاد وغربها وشمالها ، ولم تأخذ هذه الإمارات شكل الدولة المتعارف عليه وكل ما هنالك أنها تكونت من جماعة شيوخ القبائل الذين وضعوا نظام قانوني مستمد من الشريعة الإسلامية، وقد وصلت هذه الإمارات في فترة متأخرة من تاريخها إلى درجة كبيرة من التنظيم السياسي والمعاهدات الاتفاقيات المبرمة فيما بينها وبين أطراف خارجية في جميع المجالات تدل على ذلك[2].

ناصر الدين الى مقدم الاستعمار الفرنسي (1055هـ-1322هـ-1645-1675) ،دار الفكر ، نواكشوط ، موريتانيا 2010،ص15-17.

[1] **نهر السنغال:** أعظم أنهار افريقيا ينبع من هضبة فوتاجالون ثم يصب في المحيط الأطلسي وهو قليل العمق ، ويبلغ طوله 1600 كلم .محمد فاضل ، سعيد، ابراهيم ، **المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2007، ص: 27 .

[2] حماه الله ولد السالم، **تاريخ بلاد شنقيطي، المرجع السابق**، ص:310.

وتتمثل هذه الإمارات في إمارة أولاد مبارك[1]، إمارة البراكنة[2]، إمارة الترارزة[3]، إمارة أولاد يحي بن عثمان[4] وكلها إمارات عربية حسانية، والى جانب هذه الإمارات نشأت إمارتان صنهاجيتان قوتيان هما إمارة إدوعيش[5]، و إمارة مشظوف[6].

وإلى جانب هذه الإمارات قامت رئاسات حربية قوية لقبائل مثل رئاسة أولاد الناصر ، أولاد داد و كلتاهما في شرقي البلاد وغربها من الرئاسات القوية التي كانت أقل تنظيما من الإمارات[7].

وتعتبر قبائل الزاوية هي مصدر الشرعية لكل الكيانات السياسية وكان معروفا أنّ أيّة إمارة لا تقوم إلّا على زعامة روحية تدعمها، وبالمقابل مارست الإمارات والرئاسات الحسانية

---

[1] **إمارة اولاد مبارك:** وظهرت بلاد الحوض الشرقية وما والها جنوبا من بلاد السودان (مالي)، وتنسب إلى أولاد مبارك بن عثمان بن محمد بن عثمان بن مغفر، استوطنوا تكانت وفرضوا هيمنتهم على قبائلها في القرن 11هـ/17م إلى غاية النصف الأول من القرن التاسع عشر (19م)/13هـ ، حيث تراجعت وسقطت وقام على أنقاضها إمارة مشظوف . ينظر الحسين بن مخض ، **المرجع السابق**، ص: 187، وحماة الله ولد السالم، **تاريخ موريتانيا (العناصر الأساسية)، المرجع السابق** ، ص- ص:196-200.

[2] **البراكنة** : في جنوب غربي البلاد وهي شرق امارة الترارزة ، تنسب الى اولاد بركني بن هداج بن عمران بن عثمان بن مغفر ، تداول على حكمها سبعة عشر أميرا بين (1630-1903) ينظر الحسين بن محنض ، **المرجع السابق**، ص، ص:115، 116.

[3] **الترارزة:** شملت الأراضي الموريتانية في أقصى الجنوب الغربي بمنطقة الكلبة ، تنسب الى اولاد تروز بن هداج بن عمران بن عثمان بن مغفر ، تداول على حكمها منذ تأسيسها سنة 1630 الى غاية سقوطها 1903 تسعة عشرا اميرا ، وتعتبير الترارزة مملكة الصمغ (العلك) . ينظر حماة الله ولد السالم، **تاريخ موريتانيا** ، **المرجع السابق**، ص:201 ، والحسين بن محنض ، **المرجع السابق** ، ص، ص99، 100.

[4] **أولاد يحيى بن عثمان** : قامت هذه الإمارة في بلاد آدرار بالشمال وتنسب إلى أولاد يحيى بن عثمان بن مغفر بن أودي بن حسان ، تأسست سنة 1745 م واستمرت إلى غاية 1903 وتعاقب على حكمها خلال هذه الفترة اثنا عشرة أميرا ، وبها أقدم الحواضر الموريتانية مدينة شنقيط .ينظر، الحسين بن محنض ، **المرجع السابق** ، ص:135.

[5] **أدوعيش:** إمارة صنهاجية قامت في بلاد تكانت في الوسط الشرقي من البلاد سنة 1173هـ/1758 واعتلى عرشها عشرة أمراء إلى غاية سقوطها على يد الاحتلال الفرنسي ، **نفسه** ،ص،158.

[6] **مشظوف:** إمارة صنهاجية ظهرت الى الوجود سنة 1852م/1269هـ على انقاض إمارة اولاد مبارك في الجنوب الشرقي من موريتانيا (بلاد الحوض)، حماه الله ولد السالم، **تاريخ موريتانيا** ، **المرجع السابق**، ص: 207.

[7] **نفسه** ،ص:192.

مهمة حماية قوافل الزوايا في المدن و البوادي أيام قوتها، لكن منذ نهاية النصف الثاني من القرن 13هـ-19م دب الضعف والتفكك والتراجع لمعظم هذه الإمارات والرئاسات الحسانية نتيجة الصراعات العنيفة داخل البيت الأميري لكل إمارة والحروب والنزاعات بين معظم الإمارات الحسانية فيما بينها ، والاستعانة أحيانا بقوى خارجية من أجل الحفاظ على كرسي الإمارة وضمان الحماية من قبل هذه القوى والذي كانت نتيجته وخيمة على البلاد الموريتانية من خلال فقدان السيطرة على الأوضاع الأمنية مما عرّض البلاد للفوضى واختلال النظام العام وجعلها مطمع للقوى الاستعمارية وعلى رأسها فرنسا.

ومن أمثلة هذه الوضعية السياسية الحرجة لمعظم الإمارات الموريتانية في الفترة المذكورة سالفا، هو سلسلة الأزمات الداخلية لإمارة الترارزة والتي سببها الصراع على السلطة الذي اشتد عند تولي أحمد سالم ولد علي الحكم في الإمارة (1892-1902) بعدما تخلص من عمه عمر السالم ولد محمد الحبيب، وتأزم الوضع أكثر عام 1902 وأنتهى الأمر باتفاقية بين أمير الإمارة أحمد بن سالم والسلطات الفرنسية التي تنازل فيها عن عرشه لصالحها[1]. نفس الشيء عاشته إمارة البراكنة التي عرفت صراعات داخلية عنيفة خلال سنوات 1863،1873،1877 بين أمير الإمارة سيدي علي الثاني وبين عمومته أولاد نقماش وأولاد أحمد وانتهت بحسم الأمير المعارك لصالحه، ولكنه سرعان ما دخل في عداء مع أمير الترارزة سيدي بن محمد الحبيب الذي دعم محمد الحبيب بن المختار بن سيدي غريم أمير البراكنة والمطالب بأحقيته على عرش المملكة[2] .

ولم تنجوا إمارة أولاد يحي بن عثمان من التطاحن السياسي الداخلي والمجابهة مع جيرانها من الإمارات الأخرى في كثير من الأوقات ، فعلى المستوى الداخلي عاشت الإمارة بعد وفاة الأمير أحمد بن سيدي أحمد أزمة خلافة حادة أوصلت إلى السلطة المختار بن

---

[1] علي بدوي علي سلمان ، **الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903،1906)** ، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، وهران ،2003،ص،62 .

[2] الحسين بن محنض ، **المرجع السابق** ،ص، ص ،115 ، 116.

أحمد بن عيدة مرشح الجعفرية على حساب مرشح أولاغيلان محمد بن سيدي عثمان، وكان المختار رجلا متسامحا عاشت أدرار في عهده أوضاعا مترديةمشحونة بالفوضى والنهب ، كما دخلت الإمارة في حروب ضروسة أيام أحمد بن سيدي بن أحمد مع إمارة إدوعيش وإمارة تكانت بين1891 و1892 كان من أخطر نتائجها الاستعانة بفرنسا لحسم الصراع بين الإخوة الأعداء مع بعضهم البعض[1]، أمّا إمارة إيدوعيش فقد لاقت نفس المصير كمثيلاتها من الإمارات الموريتانية الأخرى بعد دخول فرعيها الكبيرين الأبكاك والشراتيت في حروب متوالية، وكذا قبائل الزوايا[2] إذ اشتعلت نيران الحرب بين قبيلة كنته وقبيلة أهل سيدي محمود الزاوية، ومما زاد الأوضاع تأزما بالإمارة هو دخولها في حروب مع جيرانها سنة 1891 من البراكنة و الترارزة وأولاد يحي بن عثمان في أدرار[3].

أمّا الأراضي الموريتانية الجنوبية الشرقية المحاذية لبلاد السودان (مالي) فقد شهدت الإمارة الجديدة (مشظوف) وريثه ملك أولاد مبارك منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر أزمة خلافة حادة سنة 1892 أدت إلى تفاقم ظاهرة الاغتيالات الأميرية[4].

ب- الأوضاع العسكرية :

اعتمدت الإمارات الموريتانية في بسط نفوذها وحماية ملكها على القوة العسكرية المستمدة من قوة القبيلة وتنظيمها ومؤازرة السلطة الروحية والمتمثلة في قبائل الزوايا وظلت معظم الإمارات لا تمتلك جيوش منظمة بالمفهوم الحديث لا من حيث التدريب أو حتى من

---

[1] الحسين بن محنض ، **المرجع السابق** ص-ص:135-136

[2] **قبائل الزاوية:** وهي قبائل ارتبطت بزوايا التصوف وأدت دورا كبيرا في نشر العلم وحل الخلافات وإصلاح ذات البين وتولي شؤون الإمامة و القضاء، وهو ما أهلها إلى اقتسام السلطة السياسية في الصحراء مع القبائل المحاربة مشكلين بذلك قمة الهرم الاجتماعي لقبائل المنطقة. وتعتبر الطريقة الكنتية أكثر الطرق وأهمها تأثيرا في بلاد البيضان والسودان علميا وروحيا واجتماعيا، أحمد شيخي، **الطريقة البكائية الكنتية بالصحراء ودورها العلمي والصوفي، الزوايا في المغرب،** الجزء2، منشورات وزارة الثقافة، 2009، ص- ص:173- 189.

[3] حماة الله ولد السالم ، **تاريخ موريتانيا** ، **المرجع السابق** ، ص:205.

[4] الحسين بن محنض ، **المرجع السابق** ،ص: 189.

العتاد (الأسلحة)، ولذا ارتبطت القوة العسكرية بمدى كثرة المقاتلين داخل كل إمارة وقبيلة والقدرة على التعبئة والتجنيد خلال الأزمات السياسية والحربية التي تمر بها البلاد وهذا ما جعل بعض الرئاسات الحربية القبلية تفوق أو تقترب في امكانياتها العسكرية من قدرات الإمارة، كما هو الشأن بالنسبة لرئاسة أولاد ناصر ، رئاسة أولاد داود، رئاسة أولاد ديلم ، ورئاسة البرابيش الرحمانية في أزواد أقصى الشمال.

وكان السلاح المستخدم في الحروب من قبل جيوش الإمارات حتى أواخر القرن الحادي عشر الهجري (17م) منحصرا في السيوف والرماح والخناجر، فلم يكن في حرب الشربه الثانية سوى ثلاثة مدافع وانقضت دولة أولاد زيد (من أولاد أكروك) دون أن يظهر فيها مدفع واحد[1]، وهذا ما جعل الإمارات الموريتانية تسعى لكسب الأسلحة الجديدة عن طريق الاتفاقيات مع الدول الأوربية ، ويبدو أنّ رغبة معظم الكيانات السياسية في التسلح لم يرق إلى المستوى المطلوب وبقي الوضع على حاله إلى غايه بسط النفوذ الاستعماري على أراضي البيضان والدليل على ذلك أنّ إمارة أولاد يحي بن عثمان بآدرار لم تكن قادرة على حماية نفسها من غارات قبائل الأزواد الساحل لامتلاك هذه الأخيرة بنادق سريعة الطلقات أو ما يعرف بالورورار 08 مم[2] التي أدخلت إلى أرض المعركة لأول مرة في حين لم تعرف الإمارة هذا النوع من السلاح.

2-الأوضاع الاقتصادية :

شهدت الأوضاع الاقتصادية في الإمارات الموريتانية منذ القرن11هـ،17م تحولات تمثلت في نمو اقتصاد بعض الإمارات مثل إمارة أولاد يحيي بن عثمان، الترارزة ، البراكنة، أودغيشت، وصاحبه نمو لبعض المدن التي تحولت إلى مراكز تجارية هامة[3] ، في ظل

---

[1] الحسين بن محنض ، **المرجع السابق**، ص، 44.

[2] حماة الله ولد السالم ، **بلاد شنقيط ، المرجع السابق** ،ص :327.

[3] من أهم المدن الموريتانية في الشأن هي : شنقيط ، ولاتة، تيشيت ، ودان ، النعمة ، تجكجة .

اهتمام الأسر الأميرية بتنمية الحركة التجارية ،ومما زاد في حيوية النشاط الاقتصادي هو الموقع الاستراتيجي لهذه الإمارات حيث يربط إفريقيا السمراء الجنوبية بإفريقيا البيضاء الشمالية. وقد نتج عن هذه الوضعية تنامي القوة الاقتصادية لبعض الإمارات وشيوع الرخاء وتراكم الثروة والموارد البشرية كما هو الشأن بالنسبة لإمارة أولاد مبارك في مجالهم الأميري[1].

واعتمد اقتصاد الإمارات الموريتانية على الطابع الصحراوي التقليدي القائم على تربية الماشية (البقر، الغنم، الإبل)، وصيد الأسماك بحكم غناء الساحل الموريتاني بهذه الثروة الضخمة، ولكن هذا النوع من النشاط اعتمد على الوسائل التقليدية البسيطة، إلى جانب الاهتمام ببعض المزروعات لاسيما على ضفة حوض السنغال إذ قامت زراعة متنوعة كزراعة الحبوب (الذرة ، السورغو ،الأرز) والفواكه والخضروات وزراعة النخيل في معظم الواحات الموريتانية[2].

وأهم الأنشطة الاقتصادية وأكثرها رواجا وأهمها لكسب الثروة وتوفير كثير من احتياجات السوق الموريتانية هو قطاع التجارة إذ شكل التبادل التجاري بين الإمارات الموريتانية فيما بينها ومع محيطها الخارجي لبنة أساسية في الحياة الاقتصادية منذ القرن(11هـ-17م)، وشكلت القوافل التجارية الدعامة الأساسية لتنمية هذا النشاط وتنوعت صادرات الإمارات الموريتانية مع متعامليها سواء في الشمال أو الجنوب أو في الشرق ، ومن أهم الموارد نجد الملح ،المواشي، المصنوعات الجلدية، الذهب، التوابل ،العاج والاخشاب ،ريش النعام ، الاقمشة، الفرش والمصنوعات المعدنية، الخيل والصمغ. وأمّا وارداتها فهي الحبوب ، العاج، ريش النعام، الأسلحة، الأقمشة وبعض المواد المعدنية المصنعة وغيرها ، وفيما يخص

[1] حماة الله ولد السالم ، **تاريخ موريتانيا** ، **المرجع السابق** ، ص :197.

[2] اسماعيل العربي ، **الصحراء الكبرى وشواطئها** ، **المرجع السابق** . ص: 258.

مناطق التعامل التجاري هي درعة وسجلماسة في الشمال وبلاد السودان شرقا وإمارات الساحل الغربي لإفريقيا جنوبا[1].

وفي أواخر القرن 13هـ-19م عرف اقتصاد الإمارات الموريتانية انهيارا كبيرا بسبب تردي الأوضاع السياسية وتعطل قوافل التجارة بعد عجز معظم الإمارات عن حمايتها من النهب والسلب وهجرة السكان من مراكز المدن الرئيسية بحثا عن الأمن والاستقرار، ومن أبرز مظاهر هذا الانهيار هو الغلاء الماحق الذي أرهق السكان، وندرة الكثير من المواد في الأسواق بعد أزمة التجارة والاقتتال على انقضاء المغارم من بلاد السودان بفعل النهب والسلب في ظل انفراد عقد السلط التي كانت تحمي القوافل التجارية[2].

3- الأوضاع الاجتماعية:

انقسم المجتمع الموريتاني حسب مهامه الوظيفية إلى ثلاث طبقات أساسية وهي العرب المشكلين من القبائل الحسانية وهم قمة الهرم بحكم وظائفهم السياسية والعسكرية، ثم تأتي طبقة الطلبة والعلماء أو قبائل الزوايا ذات المهام المتعددة (التدريس، الإمامة ، القضاء، تربية الماشية)، وفي أسفل الهرم طبقة غارمة والمتكونة من عدة فئات تمارس وظائف مختلفة (الصناع، اللحمة، الرفافون، الحرطن..)[3]، وتميزت الأوضاع الاجتماعية في نهاية القرن 19م بالانهيار نتيجة تأثير عاملين أساسين هما:

- تدهور الأوضاع السياسية (كثر الحروب وعد الاستقرار)

- الانهيار الاقتصادي لمعظم الإمارات الموريتانية.

---

[1] الخليل النحوي، **المرجع السابق** ، ص،ص: 71-74

[2] حماة الله ولد السالم ، **بلاد شنقيط** ، **المرجع السابق**، ص : 327.

[3] خليل النحوي ، **المرجع السابق** ،ص ،29.

وكان من مظاهر التراجع الاجتماعي، انتشار الوباء سنة 1286هـ والذي عمّ البلاد وأدى إلى الكثير من الوفيات فقد مات في ولاتة لوحدها ثلاثمائة ونيف من سكانها، وهاجر أهل الشمال (آدرار) وتركوا مدنهم بعد تجدد الأوبئة والمجاعات، وزاد الطين بلة غزو أسراب الجراد للجهة الجنوبية الشرقية والوسطى، وظهور وباء البقر والشدة (المجاعة) وغيرها من المصائب[1].

واستمر مثلث الغزو–الوباء–القحط يضرب بعنف الكيانات السياسية والأهلية في بلاد البيضان، حتى الغزو الفرنسي الذي واجه مقاومة ضاربة بين 1903–1934 جعلته يراجع حساباته.

4– الأوضاع الثقافية:

تحولت بلاد شنقيط خلال القرون الثلاثة الأخيرة التي سبقت الاحتلال الفرنسي (11، 12، 13هـ/17،18، 19م) إلى مركز علوم إسلامية غزيرة وثقافة عربية واسعة، بفضل تراكم قرون عديدة من انتشار العلم بهذه البلاد، تعود جذوره الى عصر المرابطين الذين اهتموا بالعلم والعلماء.

واشتدت عناية الشناقطة بالعلم وبرزت حركة ثقافية علمية خلال القرن 10هـ/16م بعد الانتشار الواسع للمحاضر (المدارس) العلمية في ربوع شنقيط، وحركة التأليف الواسعة، وزاد هذه النهضة الثقافية رحيل الشناقطة إلى حواضر العلم ببلاد المغرب والمشرق، واختلاطهم بأهل العلم والأسانيد في مختلف العلوم النقلية والعقلية وعلوم الباطن[2]، وكان من نتائج هذه الحركة العلمية والثقافية بروز مؤلفات عظيمة وكثيرة سواء في علوم القرآن، الحديث، العقيدة، الفقه و اللغة، اخترقت شهرتها آفاق الأرض الموريتانية، لتتحول إلى مناهج للتعليم في عديد المعاهد والزوايا والجامعات العربية والاسلامية مثل كتاب مراقي السعود في البلاغة للعلامة

[1] حماة الله ولد السالم ، **بلاد شنقيطي ، المرجع السابق** ، ص:327–328.

[2] الحسين بن محنض ، **المرجع السابق** ، ص :251.

دهره سيدي عبد الله الحاج ابراهيم العلوي (ت1818/1233م)، ونظما الغزوات وعمود النسب للعلامة المجلسي أحمد البدوي (ت 1209هـ/1793م) وطرة العلامة اللغوي الشهير المختار بن بونة الجكني (ت 1805/1220م) على ألفية بن مالك في التصريف[1].

واشتهرت بلاد شنقيط بالشعر والشعراء وخلفت القرون الماضية مئات الدواوين الشعرية التي فاقت في قيمتها وجمالها كل ما أنتجه العرب على مر تاريخهم، ولم تؤثر الاضطرابات والحروب القبلية التي اثخنت المجتمع الشنقيطي منذ نهاية القرن الخامس الهجري إلى أوائل القرن الرابع عشر لتشكل حركة العلم خلافا لما كان عليه الشأن في مراكز الثقافة العربية الإسلامية الأخرى[2].

ومن أهم حواضر العلم والمعرفة في بلاد البيضان خلال الفترة الحديثة والمعاصرة هي ولاتة و تيشيت في الجنوب والشرقي، وشنقيط، واذان و تنيكثي في بلاد إقليم آدرار بالشمال وغيرها من الحواضر في الشرق والغرب والجنوب.

[1] الحسين بن محنض ، **المرجع السابق** ، ص، ص :258-259 .

[2] الخليل النحوي ، **المرجع السابق**، ص:104.

المحاضرة الثالثة: ظروف وأسباب الحماية الفرنسية على موريتانيا وتداعياتها 1903

أولا- ظروف الحماية الفرنسية على موريتانيا:

1- الظروف الدولية:

جاء احتلال موريتانيا في ظل ظروف دولية تميزت بانتشار موجة الاستعمار الأوروبي نحو القارة الافريقية خلال القرن 19م ، والتنافس الحاد بين مختلف القوى الأوروبية للظفر بأكبر عدد من الكيانات الإفريقية لاسيما بين القوتين التقليديتين فرنسا وبريطانيا. ومما سهل تسريع القبضة الأوربية على القارة هو قرارات مؤتمر برلين[1] (1884-1885) الذي قسم النفوذ الأوروبي داخلها، والاتفاقيات السرية بين مختلف القوى الاستعمارية والتي حلت بعض المشاكل المتعلقة بالصراع حول بعض المناطق والظفر بأخرى في اطار التوازنات والحسابات الخاصة بكل قوة استعمارية.

2- الظروف الفرنسية :

ظهرت فرنسا كقوة استعمارية كبرى خلال القرن 19 لاسيما بعد ظفرها بالجزائر سنة 1830 وتونس سنة 1881 وتمسكها بحقها في ضم مراكش وما جاور جنوبها إلى الساحل الغربي لإفريقيا ، فتعرضها للنكسة بعد حرب السبعين[2] ضد ألمانيا وفقدانها للألزاس واللورين جعلها تتطلع لتعويض ما خسرته في هذه الحرب وإعادة هيبتها الدولية.

---

[1] **مؤتمر برلين الثاني:** مؤتمر دولي عقد ببرلين (1884-1885) تم خلاله تقسيم النفوذ بين الدول الأوروبية في القارة الافريقية ،لمزيد من التفصيل في شان هذا المؤتمر يرجع الى: شوقي عطاء الله الجمل، عبدالله عبدالرزاق ابراهيم، **دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر**، د.ن، القاهرة، 1998.ص-ص:59-98.

[2] للمزيد من التفاصيل حول هذه الحرب ينظر : عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي **التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية** ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ، لبنان ، د.ت،ص-ص:279-284.

3- الظروف الموريتانية (على المستوى المحلي):

كانت موريتانيا تعيش ظروفا سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية متردية ، وهو ما جعلها تكتسب قابلية للاستعمار[1].

ثانيا : أسباب الحماية الفرنسية على موريتانيا :

أ-الأسباب الداخلية[2] :

عرفت موريتانيا وضعا سياسيا واجتماعيا متأزما منذ نهاية القرن 19م وهو بمثابة أسباب ساعدت فرنسا على احتلالها وهي :

* عدم وجود سلطة مركزية تحمي حدود البلاد الموريتانية.

* توزع الإمارات في التراب البيضاني، حيث أخذ التفوق العسكري لبعض القبائل الحسانية يظهر تبلور التنظيم الأميري الذي ظهر بعد حرب شربة الثانية في الجنوب الغربي الموريتاني بين الزعامات الجعفرية في الترارزة والبراكنة .

* كثرة الاضطرابات والصراعات والحروب داخل البيوت الأميرية بسبب النزاع على السلطة وتوتر العلاقات بين مختلف الإمارات.

*عزلة موريتانيا عن العالم الخارجي مما فوت عليها فرصة الاستفادة من المتغيرات الخارجية

ب- الأسباب الخارجية:

* التوافق الفرنسي – البريطاني حول المجال الموريتاني بعد اتفاقية سنة 1904، الذي قضى بإطلاق يد فرنسا في دول المغرب الغربي مقابل سكوتها عن احتلال بريطانيا لمصر،

---

[1] تم التعرض إلى هذا الموضوع في المحاضرة رقم 02 .

[2] مفيد الزبدي ، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، د.ت .ص،ص:262 ،263

واعتراف بريطاني بالنفوذ الفرنسي في موريتانيا، وهو ضمان لفرنسا بعدم معارضة أي دولة أوروبية أخرى لها[1].

* رغبة فرنسا في تأمين السنغال بالاستيلاء على موريتانيا، ومنع أي هجومات موريتانية على المراكز التجارية الفرنسية في السنغال[2] .

* استرجاع هيبة ومكانة فرنسا الدولية بعد هزيمتها في حرب السبعين وفقدانها للألزاس واللورين.

* خدمة الاقتصاد الفرنسي وتنميته وفق متطلبات انعكاسات الثورة الصناعية (البحث عن الأسواق ، المادة الأولية ، توظيف رؤوس الأموال) وحماية مصالحها التجارية بالمنطقة[3].

* الرغبة في إنشاء إمبراطورية فرنسية واسعة تمتد من شمال إفريقيا إلى ساحلها الغربي.

* حل بعض المشاكل الاجتماعية الفرنسية(الفائض السكاني).

* نشر قيم الحضارة الفرنسية (اللغة– الثقافة– الدين) .

---

[1] أحمد اسماعيل راشد، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،ط1، 2004 ،ص:239.

[2] اسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر، **تاريخ العالم الاسلامي الحديث المعاصر ، قارة افريقية (1442–1990)** مكتبة العبيكات ،ط3،ج2، 2001، ص:170 .

[3] حلمي محروس اسماعيل، **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوفات الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية** ، مؤسسة شباب الجامعة ،ط1، 2004، ص، ص:38–42.

المحاضرة الرابعة: النفوذ الفرنسي في موريتانيا خلال القرن 19(1)

1- العلاقات التجارية والسياسية بين الإمارات الموريتانية والفرنسيون خلال النصف الأول من القرن19:

تمكنت فرنسا من وضع يدها على الساحل الموريتاني بعد سيطرتها على جزيرة أركين[1] الاستراتيجية بموجب معاهدة لاهاي مع هولندا مقابل دفع بعض التعويضات لصالح هذه الأخيرة، ويعتبر نجاح الفرنسيين في إقامة مراكز تجارية قرب مصب نهر السنغال وأهمها مركز سان لويس[2] هو بداية توغلهم إلى الجنوب الموريتاني لضمان احتكار تجارة الصمغ مع الإمارات الموريتانية، ومما سهل مهمتها هو حصولها على منطقة السنغال بعد الحروب النابولينية وذلك نتيجة عقدها معاهدة مع الدول الأوروبية1231هـ-1815م.

ومنذ عام 1817 أخذت فرنسا تتوسع في حوض السنغال للاستيلاء على المزيد من المناطق والسيطرة عليها ، واستطاعت الجمهورية الفرنسية الثانية في عهد نابليون الثالث من تحقيق انجازات في مشروعها التوسعي لاسيما بعد تعيين الجنرال الفرنسي فيدريب[3] ، حاكم

---

[1] **جزيرة أركين:** جزيرة موريتانية في المحيط الأطلسي بالقرب من ساحلها الغربي وتقع في وسط خليج حوض اركين وتبلغ مساحتها 12كلم2 وتتمتع بإمكانيات طبيعية وسياحية واقتصادية هامة كالمناظر الخلابة والمرجان والثروة السمكية وغيرها. ينظر الملحق رقم 03.

[2] **سان لويس:** مدينة سنغالية عبارة عن جزيرة تقع على مصب نهر السنغال بساحل المحيط الأطلسي، تنسب في تسميتها إلى القديس سان لويس، حوّلتها فرنسا إلى حصن ومركز عسكري منذ سنة 1659، توسعت بعد ذلك لتصبح مدينة استراتيجية للتوغل الفرنسي في غرب افريقيا . عائشة بومدين، **موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي في السنغال الطريقة المريدية انموذجا (1895-1927)**، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تمنراست، المجلد12، العدد2، 2019. ص:109.

[3] **فيدريب (1815-1885):** ضابط فرنسي بدأ خدمتة العسكرية بالجزائر (1842-1852) ثم نقل الى السنغال 1861، اشتهر بحروبه الكثيرة في غرب افريقيا ويعد واضع قدم بلاده في هذه المنطقة . لمزيد من المعلومات حول هذه الشخصية ينظر :

Notice historique sur la vie et les travaux du general louis-leon –cesar faidherbe .grand chancelier de la legion d'honneur membre libre de l academie des inscriptions et belle lettres, paris ,1892.

سان لويس الذي جهز حملات كبيرة لإخضاع المنطقة الداخلية وهو ما جعله يدخل في اشتباكات وحروب مع الإمارات القائمة استمرت لعشرات السنين.

تمكن الفرنسيون من توقيع اتفاقيات تجارية مع بعض الأمراء الموريتانيين مقابل فوائد مالية في شكل رسوم (جزية) يتلقاها الموريتانيين مقابل السماح لفرنسا بحق التجارة ، رغم معارضة بعض الأطراف الداخلية لهذه الاتفاقيات لما تشكله من أخطار على مصير البلاد في ظل الأطماع الفرنسية المتنامية لكسب المزيد من المراكز التجارية ومناطق النفوذ[1].

ولم تتوان فرنسا في استعمال كل الأساليب لترويض أمراء الإمارات الموريتانية لتحقيق أهدافها الاستعمارية سواء عن طريق القوة بشن الحروب المتوالية عليها أو اللجوء أحيانا إلى اختطاف بعض الأمراء ونفيهم إلى خارج البلاد وتزكية آخرين بدلهم مثلما حصل مع أمير البراكنة المختار بن سيدي 1260هـ-1844م حينما اختطف من قبل الحاكم العام بويي ياميز وقام بنفيه إلى الغابون واعترف بابن عمه محمد الراجل بن المختار بن سيدي كأمير جديد على البلاد[2].

2- سياسة التوسع الفرنسي اتجاه الإمارات الموريتانية خلال القرن 19:

اعتمدت الاستراتيجية الفرنسية بعد السيطرة على السنغال مع حلول القرن 19على مدّ نفوذها باتجاه موريتانيا لتأمين تجارة الصمغ وانشاء مستعمرة زراعية في مملكة الوالو ومناهضة التبادل التجاري مع الإنجليز في بورتنديك والتدخل في شؤون الإمارات الداخلية في علاقاتها مع ممالك الضفة اليسرى (الترارزة، البراكنة)، وإقصاء الترارزة من الضفة اليمنى (مملكة الوالو) وهذه أهم تجليات السياسة الاستعمارية الفرنسية في حوض السنغال[3].

---

[1] جيليه، **التوغل في موريتانيا اكتشافات. .غزو**، ترجمة محمد ولد حمينا، دار الضياء، الكويت، ط1، 2009، ص:15.

[2] خليل النحوي ، **المرجع السابق** ، ص:320 .

[3] جيليه ، **المصدر السابق** ،ص :74 .

هذه السياسة كانت مصدر الصراعات والحروب الطويلة مع ممالك البيضان في الشمال وخاصة مع الترارزة الذين تصدوا للتوسع الاستعماري الفرنسي الرامي إلى إنشاء مملكة زراعية وتفكيك الروابط بين الترارزة و مملكة الوالو بمنع الزواج السياسي بين أمير الترارزة الأمير محمد الحبيب(1829-1860) و وريثة عرش مملكة الوالو الأميرة أجميت[1].

واجه الأمير محمد الحبيب حربا مدمرة ضد الحاكم فيدريب (1855-1858) وانتهت الحرب لصالح الفرنسيين الذين أملوا شروطهم على محمد الحبيب في اتفاقية جديدة[2].

ويمكن تتبع تنفيذ السياسة الفرنسية ضد إمارة الوالو والإمارات الموريتانية في مرحلتين أساسيتين وهما:

أ- المرحلة الاولى (1814-1854):

اعتمدت فرنسا منذ عودتها إلى حوض السنغال سنة 1814 سياسة تقوم على التهدئة والسلم مع الكيانات السياسية المشكلة لحوض السنغال، عن طريق عقد اتفاقيات ومعاهدات مع مختلف القبائل والممالك بالمنطقة ومن أمثلة ذلك:

* معاهدة 1818 مع عمر بورى ملك مملكة الوالو التزمت فيه فرنسا دفع غرامة مالية له سنويا مقابل السماح للتجار الفرنسيين ممارسة حق التجارة.

* معاهدة مع زعماء البراكنة و الترارزة.

* اتفاقية مع قبيلة داخليفة وهي قبيلة منفصلة عن الإمارات الموريتانية الأخرى وذلك في 1829/04/25.

---

[1] عبد الله عيسى، **المقاومة الاسلامية للاستعمار الفرنسي في السنغال (1854-1865)** ، الحركة العمرية نموذجا، المكتب العربي للمعارف، القاهرة،2016 ،ص:

[2] جيليه ، **المصدر السابق** ،ص :78

* بعد تضرر التجارة الاستعمارية الفرنسية في عهد الأمير المختار بن سيدي محمد قرر الحاكم الفرنسي بويي ويميز في السنغال اختطاف الأمير البراكني، وتم تنفيذ القرار في 27 جانفي 1843 ونفي إلى الغابون، والاعتراف بسلطة ابن عمه محمد الراجل بن المختار بن سيدي.

*استعمل والي السنغال بويي وايميز القوة ضد قبائل البيضان لإنهاء هيمنتها على الممالك السودانية الواقعة جنوب نهر السنغال وسد هجماتها على التجار الفرنسيين بعد موافقة البرلمان الفرنسي على سياسته.

*عند تولي نابليون الثالث الحكم في فرنسا سنة 1848 عين الجنرال فيدريب حاكما على السنغال لتنفيذ مشروعه التوسعي على حساب بلاد البيضان.[1]

ب- المرحلة الثانية (1854-1865):

حدد امبراطور فرنسا سياسة بلاده في حوض السينغال من خلال رسالته إلى الحاكم العام بروتي (1850-1854) في[2]:

* وضع حد لاعتداءات القبائل الموريتانية

* تأكيد السيادة الفرنسية على نهر السنغال

* حماية المزارعين الفرنسيين المستقرين من هجمات القبائل الموريتانية

ومن أجل تجسيد هذه السياسة عينت فرنسا فيدريب سنة 1854 حاكما عاما على السنغال فغير سياسة التهدئة المنتهجة قبله إلى سياسة الحرب والتوسع وتدعيم النفوذ الفرنسي

---

[1] خليل النحوي ، **المرجع السابق** ،ص-ص:320-322.

[2] محمد عبد الرحمان ولد عمار، **السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا على عهد فيدريب** ، مجلة عصور جديدة، العدد 14-15 ، اكتوبر 2014 ، ص:238.

في السنغال وإجبار الإمارات الموريتانية على الانسحاب من الضفة الجنوبية لنهر السنغال ومن أهم انجازاته بين (1854-1861)[1]:

* تأمين حدود المستعمرة (السنغال) من هجمات القبائل الموريتانية عن طريق الحروب وعقد الاتفاقيات (الضغط).

* تكثيف حملات الاستطلاع على بلاد البيضان (جمع المعطيات حول موريتانيا)

وفي المرحلة الثانية من حكمه (1863-1865) قام ب:

* غزو أعالي نهر السنغال والدخول في صراع مع زعماء الزنوج.

* هزيمة الترارزة في عهد علي بن محمد الحبيب وإرغامه على عقد اتفاقية في 20 ماي سنة 1858 التي حددت نسبة دخل كل إمارة بدلا من الهدايا التي كانت تتناسب مع قيمة كمية الصمغ المباعة وحجمها.

* محاولة استمالة المسلمين في السنغال عن طريق اعتماد القضاء الإسلامي، الاستعانة بالعرب الشناقطة، السماح ببناء المساجد[2].

وظلت إمارة الترارزة المستفيد الأول في علاقتها التجارية بمستعمرة السنغال الفرنسية، رغم حروبها العنيفة مع الوالي الفرنسي فيدريب، ولعبت مادة الصمغ الدور الأبرز في العلاقات لما يجنيه أمراء الترارزة من ضرائب عرفية، أسست لاقتصاد الإمارة (إمارة الترارزة هبة العلك)[3].

---

[1] محمد عبد الرحمان ولد عمار، **المرجع السابق** ،ص-ص :240-244 .

[2] خليل النحوي ، **المرجع السابق** ،ص :268 .

[3] حماة الله ولد السالم ، **تاريخ بلاد شنقيطي** ، **المرجع السابق** ،ص :316.

المحاضرة الخامسة: النفوذ الفرنسي في موريتانيا خلال القرن 19 (2)

1- البعثات الاستكشافية خلال النصف الأول من القرن19:

تعرضت موريتانيا خلال القرن 19م إلى حملات استكشافية فرنسية تحمل أغراضا متنوعة (سياسية- اجتماعية- اقتصادية)، أشرف عليها ولاة مستعمرة السنغال خاصة الجنرال فيدريب، وكان الهدف منها جمع المعلومات الكافية عن موريتانيا تمهيدا لاحتلالها وإلحاقها بمستعمرات فرنسا في غرب إفريقيا.

أ- أهدافها:

*دراسة السكان وطبيعة التضاريس وجمع المعلومات عن البلاد الموريتانية.

* الاطلاع على عمق المجتمع الموريتاني ومعرفة مكوناته ونقاط قوته وضعفه لاستغلالها في حالة الغزو.

* معرفة الطرق والمسالك والمواقع الاستراتيجية لتسهيل مهمة الجيش الفرنسي.

* معرفة الثروات الطبيعية للبلاد (المياه، المعادن، الطاقة)[1].

ب- أهم الرحلات الاستكشافية للمجال الموريتاني خلال القرن 19م:

1- الرحلات الاستكشافية للمجال الموريتاني في النصف الأول من القرن 19م:

- **رحلة رنيييه كاييهRENE CAILLIE:**

دخل كاييه بلاد البراكنة في أوت 1824 بصفته مصري مسلم (عبد الكريم)، والتحق بمحظرة محمد بن سيدي المختار الإيجيجي وبقي بها تسعة أشهر، انتقل خلالها إلى مناطق

[1] إسماعيل العربي ،**الصحراء الكبرى وشواطئها، المرجع السابق**، ص:64.

كثيرة ثم عاد إلى بلاده في ماي 1825 بعد أن جمع معلومات مهمة عن البيضان و البراكنة[1].

- **رحلة آن رافنيلANNE RAFFENEL :**

قام برحلته سنة 1844 في حوض السنغال وجمع معلومات عن البيضان وعلاقتهم بالزنوج، وبداية اكتشاف أعالي نهر السينغال ومدى قوة البيضان وسيطرتهم على الضفة اليسرى للنهر، ونصح بلاده بالتوغل داخل موريتانيا .

- **رحلة ليوبولدباني[2]LEOPOLD PANET:**

بدأت رحلته في 6 جانفي 1850 من سان لويس باتجاه الجزائر، بلغ أدرار في 28 جانفي ثم غير مساره الى المغرب بعد أن تعرض للضرب والشتم ونهب قافلته، وتعد رحلته محاولة لمعرفة المسار الرابط بين الجزائر والسينغال.

2- البعثات الاستكشافية خلال النصف الثاني من القرن 19م:

عرفت هذه الفترة ارتفاعا في عدد الرحلات الاستكشافية، وإزالة العقبات التي كانت تعيق المستكشفين، بعد التوصل الى اتفاقيات سلام مع مختلف الإمارات الموريتانية تحمي الرحالة الفرنسيين وتسهل مهامهم وأهمها:

- **رحلة الضابط البحري الفرنسي ايجني ماج[3]EGENI MAGE:**

انطلقت رحلته عام 1859 باتجاه إمارة تكانت مرورا بمنطقتي كيدي ماغة والعصابة، وأنهى رحلته بتقرير عام 1860 (رحلة إلى تكانت) وخلص إلى أنّ ربط بلاد البيضان بالجزائر يكاد يكون مستحيلا.

---

[1] الحسين بن محنض ، **المرجع السابق** ،ص:109.

[2] جيليه ، **المصدر السابق** ،ص، ص: 93، 94.

[3] الحسين بن محنض ، **المرجع السابق** ،ص: 267.

- **رحلة فينسان [1] vincent:**

قام برحلته الاستكشافية إلى منطقة آدرار سنة 1860 وساعده المترجم أبو القداد، قصد الترارزة و زار أطلال حصن أرجين وبورتنديك وشنقيط، لكنه لم يتم رحلته بسبب احتجازه لمدة27 يوما بتهمة التجسس و بعد إطلاق سراحه عاد إلى سان لويس، ورغم قصر رحلته إلاّ أنّه جمع معلومات مهمة عن آدرار مكنت بلاده من الاستفادة منها في عملية الغزو بعد خمسين عاما، خلال حملة الجنرال غورو سنة 1909 .

*** رحلة فيلكرند fulcrand [2]:**

ضابط هندسة بمساعدة الملازم آب aube ، قصدت رحلته جزيرة أركين والرأس المجاور لها سنة 1859 وخلصت الدراسة إلى ضرورة التخلي عن الجزيرة لأنّ الدخول اليها أصبح صعبا حتى بالنسبة للبواخر ذات الحمولة المتوسطة.

*** رحلة بورل bourel وعليون صال aliounsall [3]:**

كلف برحلة إلى بحيرة ألاك بالبراكنة سنة 1860 واستطاع تقديم معلومات دقيقة عنها. ورغم المعلومات الدقيقة لهذه الرحلات عن بلاد البيضان إلاّ أنّ أصحابها لم يفلحوا في اجتياز الصحراء لعبور الجزائر.

*** رحلة بول صوليي poul soleillet [4] :**

كان الهدف من رحلته عام 1879م هو إمكانية إنشاء خط للسكة الحديدية بين الجزائر والسنغال، ولكنها توقفت في إطار بعد نهب قافلته وأسره لمدة 55 يوما في بلاد البيضان،

---

[1] جيليه ، **المصدر السابق**، ص،ص:95-94.

[2] **نفسه**،ص:113.

[3] محمد عبد الرحمان ولد عمار ، **المرجع السابق** ص:249 .

[4] -الحسين بن محنض ، **المرجع السابق**، ص:269.

ورغم ذلك توجت بتقرير إلى وزير الأشغال العمومية حول رحلته بين سان لويس وآدرار (ديسمبر 1879- ماي 1881).

- **رحلته بول فلاتير[1] paul flater**

انطلقت رحلته من ورقلة سنة 1880 في إطار لجنة السكة الحديدية العابرة للصحراء رفقة 08 فرنسيين وفرقة حراسة جزائرية ، لتحديد النقاط المحتملة لطريق السكة الحديدية لكن التوارق اغتالوا بول فلاتير ومعظم رفاقه في الصحراء .

- **رحلة النقيب جوزيف كالينيي[2] joseph gallieni :**

انطلق من حوض السينغال عام 1880 ولكن كان مصيره الأسر مع مرافقيه .

- **رحلة ليون فابير leon faber[3]:**

وصل السواحل الغربية الجنوبية لموريتانيا أركين عام 1889، وعاد سنة 1891 زار خلال رحلته الترارزة و اينشير و آدرار ، نبه هذا المستكشف إلى ضرورة تمركز فرنسي قوي على الساحل الموريتاني لإفشال المحاولات الإسبانية في وادي الذهب.

وتواصلت الرحلات الاستكشافية في العقد الأخير من القرن التاسع عشر(19) وأجمع أصحابها على ضرورة احتلال سواحل موريتانيا والتوغل في أراضيها ومن بين هؤلاء:

-شارل صولير Charles soller ، - بول بلانشيPaul blanchet

-كاستون دوني Gaston donnet ، كزافيي كوبولانيxavier coppolani

---

[1] الحسين بن محنض ، المرجع السابق، ص:269 .

[2] جيليه ، **المصدر السابق** ،ص:114 .

[3] **نفسه**، ص،118.

المحاضرة السادسة : فرض الحماية الفرنسية على موريتانيا عام 1903 وردود الفعل الوطنية

1- بعثة كزافيي كوبولاني[1] والاحتلال الفرنسي لموريتانيا:

كلف الحاكم العام على بلاد السودان (تريتينان) سنة1898 كوبولاني بمهمة استطلاعية لدى قبائل البيضان، وفي سنة 1899 كلفته الحكومة الفرنسية بمهمة لنفس الغرض في منطقة الحوض فحقق نتائج باهرة بعد أن استطاع استمالة قبائل الحوض واقناعهم بالخضوع للسلطة الفرنسية تخليصا لهم من الفوضى وتحقيقا للأمن والاستقرار في ظل حكم دولته لهم، وتوّج كوبولاني رحلته بتقرير يدعو فيه حكومته إلى إقامة دولة (إقليم ضمن المستعمرات الفرنسية) باسم موريتانيا الغربية، واقترح أن يدخل الفرنسيين موريتانيا تحت شعار: "حماية الزوايا المظلومين من بني حسان"[2].

عرض كوبولاني مشروع الاحتلال على الحاكم العام لغرب افريقيا، وكذا على وزارة الخارجية، إلاّ أنّ المقترح رفض في البداية لمعارضة التجار الفرنسيين المحتكرين لتجارة الصمغ خوفا من تدخل حكومتهم للسيطرة على هذه المادة الاستراتيجية وتحفظ الخارجية الفرنسية كون الفكرة مرتبطة باعتبارات دبلوماسية مرتبطة بعلاقاتها مع انجلترا ، ألمانيا ، وإسبانيا والذين كانوا يطالبون بحقوقهم في المغرب العربي وفي مناطق غير محددة ، ولم يعرف آنذاك إن كانت موريتانيا ضمن هذه المناطق[3]، إلاّ أنّ كوبولاني ضاعف من جهوده

---

[1] **كزافي كوبولاني (1866-1905)**: ولد بكوريسكا ، انتقل مع والده المستوطن الى الجزائر ، وفيها تعلم اللغة العربية ، ومبادئ الدين الاسلامي في المدرسة العامة بقسنطينة ، واهتم بالدراسات الصوفية والف في ذلك كتابه الطرق الصوفية الإسلامية ، تقلد منصب محلق إداري في الجزائر ابتداء من سنة 1894 ، قتل في موريتانيا 1905 أثناء تنفيذه لمشروعه الاحتلالي هناك ، ينظر محمد عبد الرحمان بن عمار ، **التغلغل الاستعماري في موريتانيا من القرن التاسع عشر حتى 1934** ، مطبعة الدستور، 2008 ، ص: 129، و الملحق رقم 05.

[2] خليل النحوي ، **المرجع السابق** ، ص،ص :195-196 .

[3] الهام محمد علي ذهني ، **جهود الممالك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914)** ، دار المريخ للنشر، القاهرة ، 1988 ، ص، 125.

لأجل تحقيق مشروعه وانتقل إلى فرنسا وتمكن من ملاقاة رئيس الوزراء"والدك روسو" واقناعه بضرورة تنفيذ المشروع ، وبناء على ذلك شكل رئيس الوزراء الفرنسي في جويلية 1901 لجنة وزارية لدراسة السبل الكفيلة بتوحيد شطري إفريقيا الشمالي والغربي الفرنسيين، وفي 2 مارس 1902 قررت اللجنة ضرورة احتلال المناطق الممتدة من جاوة على نهر النيجر الى الساحل ماعدا المناطق المحصورة بين رأس جوبي والرأس الابيض[1].

2- مراحل الاحتلال الفرنسي لموريتانيا :

حسب تطور التدخل الفرنسي في موريتانيا يمكن تقسيمه إلى مرحلتين أساسيتين وهما :

أ-المرحلة الأولى (1900-1905):

وهي مرحلة التغلغل السلمي في مملكة كل من الترارزة و البراكنة والذي استغل فيه كوبولاني السلطة الروحية للمشايخ الدينيين الأكثر نفوذا في بلاد البيضان كالشيخ سيديا والشيخ سعد بوه والشيخ سليمان ، واقناعهم بوجهة نظره في الخضوع للسلطة الفرنسية مقابل ضمان السلام واحترام الدين الاسلامي والتخلص من الاضطرابات الداخلية ، وهو فتح الباب واسعا لاحتلال إمارة الترارزة سنة 1903 التي كانت تعاني من مشاكل داخلية سببها الصراع على السلطة بين أحمد سالم ولد علي (1892-1903) وابن عمه سيدي محمد فال بن سيدي بن محمد الحبيب الذي أعلن نفسه أميرا على الترارزة سنة 1901 ودخل في حروب دامية مع غريمه[2] .

استغل كوبولاني هذا الوضع للتدخل في بلاد الترارزة بإنزال أول فرقة عسكرية عام 1902 بمنطقة سهوت الماء الواقعة شمال بحيرة الركيز ، ومن أجل تسريع مهمة كوبولاني عين كمندوب للحاكم العام مكلفا بمهمة في الترارزة وتشمل صلاحياته مراقبة العدالة وتعيين

---

[1] محمد الراضي بن صدفن ، **السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا وأثرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية (1900-1969)**، مجلة عصور الجديدة ، الجزائر ، العدد 11-12، 2014 ، ص: 266-267.

[2] حسين بن محنض ، **المرجع السابق** ، ص :1

القضاة وجباية الضرائب، وعزز التواجد الفرنسي بالإمارة عن طريق إقامة مجموعة من المراكز العسكرية في سهوت الماء ، وخروفة ، وقرب نواقشوط، وفي نفس الوقت استمال كوبولاني الأمير أحمد سالم بن علي إليه الذي أعلن قبوله بالوضع الفرنسي الجديد في 13 أفريل 1905 ، قبل أن يغتاله أحمد بن الديد بعد ذلك بخمسة أيام وتأمر بعد أحمد بن سالم كل من أحمد بن سالم بن ابراهيم السالم بن محمد الحبيب ، وأحمد ابن الديد بن محمد فال بن سيدي في عهد أحكم فيه الاستعمار قبضته على بلاد الترارزة[1].

أمّا فيما يخص إمارة البراكنة فقد تبنى كوبولاني نفس السياسة المنتهجة في إمارة الترارزة ، حيث عزز الوجود الفرنسي بالإمارة عن طريق إقامة المراكز العسكرية بإنشاء نقطة تمويل في بوكي[2] ، لمواجهة أمير البراكنة أحمد ولد سيدي علي الذي رفض التوسع الفرنسي على حساب إمارته وانضم إلى أمير تكانت بكار شيخ إدوعيش المعروف بمواقفه المعارضة لفرنسا وفي ديسمبر 1903 وصل كوبولاني إلى ألاك واستقربها ثم تقدم نحو شكارومال في ادوعيش ودخل في معارك مع الأمير أحمد والأمير بكار والتي انتهت لصالح كوبولاني بفضل حنكته العسكرية والسياسية القائمة على توسيع المراكز العسكرية إذ شملت كل من: مال ، أميت، ابياخ، والرقيبة، وصد هجومات المقاومة خاصة هجوم الأمير بكار على مركز أميت في 17 فبراير 1904 ، وممارسة الدهاء بكسب ود المعارضين لبكار وبعض شيوخ الزوايا والدخول في مفاوضات مع البراكنة لأجل اخضاعها وهو ما حدث في9 ماي 1904 حين أعلنت فصائل منشقة عن الابكاك خضوعها وكذا بعض وجهاء تجكجة[3] وبهذا يكون النفوذ الفرنسي قد توطد في الناحية الجنوبية الغربية من موريتانيا ، ليكون احتلال البراكنة تمهيدا لاحتلال تكانت وآدرار.

---

[1] جيليه ، **المصدر السابق**، ص: 133-138

[2] **بوكي:** وهي قرية سوداء على الضفة اليمنى لنهر السنغال.

[3] جيليه ، **المصدر السابق** ، ص، ص :144،145.

ب- المرحلة الثانية (1905-1934):

وهي مرحلة مد النفوذ الفرنسي نحو إمارتي تكانت وآدرار، واستطاع كوبولاني خلال بداية هذه المرحلة هزيمة إيدوعيش وقتل الأمير بكار في أفريل 1905 بموقعه بوقدوم، باستشهاد بكار تزعزعت ثقة الإيدوعشيين لأكثر من سنة ، وهو ما فتح المجال لكوبولاني في التفاوض واتخاذ تجكجة كمقر له، وأول من استدعاه للتفاوض شيخ كنته محمد المختار ثم الحسين ابن بكار الذي طلب الأمان باسم الشراتيت والأبكاك وقبل بشروط كوبولاني[1]، وفي نفس الوقت وجه كوبولاني أنظاره نحو آدرار التي تحولت إلى قلعة للمقاومة الموريتانية بعد أن لجأ إليها كل المعارضين للتواجد الفرنسي من فصائل إيدوعيش في ظل حماية الأمير الشاب ولد عيده المناهض بدوره للفرنسيين وتواجدهم بالمنطقة ،وعرف بدعمه وتشجيعه لفرقة مولاي الزين الصغير[2] التي هاجمت كوبولاني بالقرب من تجكجة وقتلته يوم 12 ماي 1905 ، واعتبر هذا الحادث نهاية مرحلة التغلغل السلمي[3].

وبعد مقتل كوبولاني خلفه مونتانيه كاب دوبوسك Montané capdebox وبدأ في تقصي الحقائق حول مقتل زميله فوصل أنّ ذلك حدث بتحريض من الشيخ ماء العينين وبمساعدة ولد عيدة أمير آدرار. عمل القائد الجديد على المحافظة على المكتسبات السابقة في عهد كوبولاني وتوسيع النفوذ الفرنسي إلى آدرار مستغلا ضعف السلطة الأميرية بها وعجزها عن تحقيق الانسجام داخل صفوف الأهالي، ضف إلى ذلك نهب القبائل لبعضها البعض، كلها عوامل جعلت مونتانيه يقوم في البداية باحتلال آدرار بطريقة سلمية ويشتت القوى المعارضة بكسب ود بعضها، وأكمل الجنرال غورو[4] سنة 1908 ضم آدرار بالقوة العسكرية بعد أن دامت حملته عشرة أشهر (من ديسمبر1908الى أكتوبر 1909) ورغم تكبد قواته خسائر

---

[1] جيليه ، **المصدر السابق** ، ص،ص:153،152.

[2] هو أحد أتباع الشيخ ماء العينين .

[3] -إلهام محمد علي ذهني ، **المرجع السابق**، ص :198 .

[4] -علي بدوي علي سلمان ، **المرجع السابق**، ص:69.

كبيرة إلاّ أنّ غورو استطاع السيطرة على أطار عاصمة آدرار ثم على تشيت الواقعة شرق تكانت وتم أسر أمير آدرار أحمد ولد عيده الذي سبب للفرنسيين الكثير من المتاعب[1] ،وقد حققت فرنسا من خلال حملتها على آدرار نتائج كبيرة منها سيطرتها على معقل المقاومة وتفريق القبائل المناهضة للوجود الفرنسي، و زادت هذه الحملة من نفوذ المقربين إلى فرنسا أمثال الشيخ سعد بوه وقلّلت من أنصار الشيخ ماء العينيين[2] ، ومكنت فرنسا من إحكام قبضتها على آدرار.

واصلت فرنسا احتلال باقي الأراضي الموريتانية فسيطرت على تيشيت عام 1911، ومع بداية الحرب العالمية الأولى 1914 سيطرت سلطة الاحتلال على معظم أراضي البيضان، ولكن الموريتانيون ظلوا رافضين لفرنسا وسياستها الاستعمارية ومواجهين لها بمقاومة عمت معظم البلاد واستمرت إلى غاية 1934م[3].

---

[1] ينظر مذكرات غورو:

Colonel Gouraud .**la pacification de la Mauritanie**, Journal des marches et opérations de la colonne de l'Adrar, comite de l'Afrique francaise.paris voir le lieu .

[2] **ماء العينين (1830-1910):** هو محمد المصطفى ماء العينين بن محمد فاضل القلقمي نسبة الى قبيلة القلاقمة العربية المتواجدة في الشرق لموريتاني بمنطقة النعمة ، قاد حركة المقاومة ضد الوجود الفرنسي في موريتانيا والإسباني في الصحراء الغربية .لمزيد من المعلومات حول هذه الشخصية ينظر: ماء العينين النعمة علي، مدرسة الشيخ ماء العينين الصوفية، الزوايا في المغرب، منشورات وزارة الثقافة، مطبعة دار المناهل، المغرب، 2009،ص –ص: 227-241.

[3] -الهام محمد علي ذهني ، **المرجع السابق** ،ص،ص:204،203.

المحاضرة السابعة : السياسة الفرنسية في موريتانيا (1920-1945)

1-السياسة الإدارية :

اعتمدت السياسة الفرنسية في مستعمراتها في غرب إفريقيا على نظام الحكم المباشر الذي يلغي وجود الزعامات والتنظيمات القبلية المحلية وينتزع منها كل سلطة ونفوذ، ويعطي جميع الوظائف للفرنسيين الذين تولوا تنفيذ أوامر الحكومة وعينوا أنفسهم قضاة وكتبة ورجال التعليم وصحة وزراعة وعززوا سلطتهم بالاعتماد على الجيش كاس لبقاء الوجود الفرنسيي[1]. وفي هذا الإطار أخضعت موريتانيا إلى نظام إداري يستجيب لمصالح فرنسا الاستعمارية فبعد ضمها في 8 أكتوبر 1904 إلى ممتلكات إفريقيا الغربية واعتبرت إقليم مدني يرأسه مندوبا عاما يساعده إثنا عشر من الأهالي ، وقسمت البلاد خلال الفترة الممتدة بين (1904-1920) إلى مجموعة من الدوائر[2]، ثم انتقل نظام المستعمرة بين 1920-1946 الى النظام العسكري وألغي النظام المدني واستبدل منصب المندوب العام بوالي موريتانيا وأصبحت البلاد مستقلة ماليا و إدرايا عن السنغال وزاد عدد دوائرها إلى ستة دوائر[3].

تحولت موريتانيا سنة 1920 إلى مستعمرة تتمتع باستقلالية مالية وإدارية تحت سلطة الوالي العام لإفريقيا الغربية وتم تقسيم البلاد إلى دوائر تضم معظم سكان موريتانيا الحالية[4]، وخلال الحرب العالمية الثانية ونظرا للأوضاع التي عرفتها فرنسا أعادت النظر في سياستها

---

[1] شوقي عطاء الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، **دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر**، القاهرة ، 1998 ، ص، ص: 79، 80.

[2] تضم هذه الدوائر كل من : - دائرة ترارزة الغربية ، وعاصمتها اخروفة - دائرة ترارزة الشرقية وعاصمتها بوتميت ، دائرة البراكنة وعاصمتها مال - دائرة كوركول وعاصمتها كيهيدي ، دائرة تكانت وعاصمتها تجكجة ، ينظر : جبليه ، **المرجع السابق** ،ص:145.

[3] محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2004، ص، ص :73،74.

[4] حماة الله ولد السالم ، **جمهورية الرمال ، حول أزمة الدولة الوطنية في موريتانيا**، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007، ص :51.

مع المستعمرات التابعة لها بعد مؤتمر برازافيل بالكونغو في فبراير 1944، حيث تقرر تمثيل المستعمرات على نطاق أوسع في الجمعية الوطنية الفرنسية، وظهرت فكرة إنشاء اتحاد فيدرالي لتقوية مكانة فرنسا المهزومة وتنفيذا لتوصيات المؤتمر السابق أصدر مرسوم في 27 أكتوبر 1946 ينص على إقامة الإتحاد الفيدرالي الذي يضم فرنسا ومستعمراتها[1]، وبما أنّ موريتانيا واحدة من هذه المستعمرات فقد أصبحت إقليم سياسي له برلمان خاص به يشرّع في القوانين وينفذها وفي نفس الوقت تبقى البلاد تابعة لفرنسا عن طريق الوالي المنتدب الذي تعينه الحكومة الفرنسية ولها ولايات خاصة بها.

وبعد سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة في 13 ماي 1958 وقيام الجمهورية الخامسة بقيادة الجنرال ديغول أقامت نظام الجماعة الفرنسية محل الاتحاد الفيدرالي الفرنسي، يقوم الهيكل الجديد على مبدأ معونة السلطة المركزية الفرنسية لأعضاء الجماعة التي تتألف من ثلاثة أجهزة وهي: المجلس التنفيذي، مجلس الشيوخ، ولجنة التحكيم[2].

2- السياسة الاجتماعية والثقافية :

اتبعت فرنسا في موريتانيا نفس الأساليب التي مارستها في شمال إفريقيا في المجال الاجتماعي والثقافي، فسعت إلى تفكيك بنية المجتمع الموريتاني عن طريق تهجير بعض العائلات والشخصيات النافذة، والحط من قيمة الزعماء المحليين وتقليص نفوذهم ، وهو ما يعني ضرب قيم القبيلة والتماسك الاجتماعي، كما شجعت سياسة فرق تسد بإذكاء الصراع والنزاعات القبلية والطائفية بين الطرق الصوفية وإثارة الحساسية العرقية (عرب، بربر، زنوج) لتفكيك المجتمع وإضعافه، كما حالت بين موريتانيا ومحيطها المغاربي والعربي من خلال الإجراءات المتخذة لمنع الموريتانيين من الاتصال بإخوانهم العرب عن طريق فرض قيود على الحجاج بتشديد الرّقابة عليهم وترحيلهم على البواخر الفرنسية إلى مرسيليا للحد من عدد

---

[1] حلمي محروس اسماعيل ،**المرجع السابق** ص: 524.

[2]- شوقي عطاء الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، **المرجع السابق** ، ص: 344.

البلاد الاسلامية التي يمرون بها[1]. وسعت فرنسا أيضاإلى غرس القيم الدخيلة عن المجتمع الموريتاني من عادات وتقاليد ونشر الفواحش من زنا وخمر وتبرج وغيرها.

أمّا عن الجانب الثقافي فقد طبقت سياسة الاستيعاب التي تعني فرض الثقافة الفرنسية عن طريق تثقيف وتربية وتعليم الجيل الموريتاني لمدة طويلة الأمد تستهدف قطع كل صلة بتاريخه القومي والحضاري[2]، ومن أجل تحقيق سياستها الثقافية استثمرت في التعليم باعتباره الأداة الفعالة في الهيمنة الثقافية، وتكوين جيل من الموريتانيين مثقفين ثقافة فرنسية لأجل استخدامهم في أغراضها الاستعمارية[3]، واعتبرت أنّ فرض اللغة الفرنسية هي الوسيلة الأفضل لتدعيم النفوذ داخل أرض البيضان وجرّهم إلى اعتناق مبادئ الحضارة الفرنسية .

وفي هذا السياق اعتبرت اللغة الفرنسية لغة وحيدة للتعليم الرسمي بدءا من السنة الأولى بعد قرار 10ماي 1924، واعتبار اللغة العربية لهجة محلية[4]، ومحاربة التعليم العربي الإسلامي بالتضييق على مؤسساته الرسمية كالمساجد والزوايا والمحاضر، وفرض حصار ثقافي امتد إلى مراقبة المشايخ والدعاة والعلماء في حلهم وترحالهم، وإخضاع مؤسسة التعليم الرسمية المتمثلة في المحظرة إلى الرقابة وتقليص نشاطها عن طريق الإجراءات المتخذة كفرض بطاقة الانتساب إلى المدرسة الفرنسية حتى يسمح للتلاميذ الموريتانيين الالتحاق بالمدارس القرآنية، واقتطاع ساعتين من وقت الكتّاب إجباريا ويوميا لتعليم الفرنسية، و إرغام المدارس على إجراء امتحانات للمعلمين بها، وفرض شرط طرد التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و16سنة لكي ينصرفوا إلى المدرسة الفرنسية ومن أجل إغراء شيوخ المحاضر والمدارس القرآنية في الترويج لتعلم اللغة الفرنسية أصدرت إدارة الاحتلال مرسوما في 12جوان 1906يقضي بعرض منحة تشجيعية شهرية قدرها 300فرنك تقدم لهؤلاء

---

[1] خليل النحوي ، **المرجع السابق** ،ص :344.

[2] شوقي عطاء الجمل ، عبد الله بن عبد الرزاق ابراهيم ، **المرجع السابق** ، ص،80.

[3] محمد الراضي بن صدفن ، **المرجع السابق** ،ص: 276.

[4] –خليل النحوي ، **المرجع السابق** ، ص : 347 .

الشيوخ الذين ينخرطون في هذا المسعى. كما فرضت شروط قاسية على المدارس الخاصة التي لها نهج المحظرة في تعليم اللغة العربية وتشمل الشروط عدم تناول التاريخ العام في المواد الدراسية وعدم تدريس التاريخ الإسلامي والجغرافيا والحساب[1].

وانشأت سلطة الاحتلال مجموعة من المدارس التي يدرس فيها معلمون من الأهالي مبادئ اللغة الفرنسية والحساب وبعضها يتوفر على الأقسام التحضيرية الأساسية وعلى تعليم متوسط ومدارس أخرى تقدم لأطفال الجالية الفرنسية التعليم والبرامج الفرنسية، منها مدرسة كيهيدي ، مدرسة بوقي، مدرسة أطار و مدرسة أبي تلميث الخاصة بأبناء الوجهاء وغيرها من المداس الاخرى[2].

3- السياسة الاقتصادية :

استطاع المستعمر نهب كل ثروات موريتانيا، وشجع الرأسمال الفرنسي لاستغلال الثروة الحيوانية ومناجم الملح وفرض الضرائب، وهو ما عرّض الموريتانيين للجوع والفقر[3]، وبالمقابل لم تهتم السلطات الفرنسية بالجوانب الزراعية والثروة الحيوانية والمعدنية بما يخدم حاجات الشعب الموريتاني، وغابت الاستراتيجية التنموية في مجال البنية التحتية فلم تسع فرنسا لبناء المستشفيات أو مستوصفات لترقية الصحة العامة[4] ، ومن الناحية العمرانية لم تشهد البلاد نهضة عمرانية حقيقية ولم يبد الاستعمار أي اهتمام حقيقي في مد الطرق أو تحديث المناطق السكنية ، ولم يمد الطرق إلى الجهات الداخلية، واكتفى بفتح بعض الطرق للسيارات ومد سكة الحديد لغرض خدمة أهدافه العسكرية والاقتصادية، ويلاحظ بدأ نشاط

---

[1] **نفسه** ، ص-ص: 344-346.

[2] محمد الراضي بن صدفن ، **المرجع السابق** ، ص، 278.

[3] علي سعدي عبد الزهرة جبير ، **الاستعمار الفرنسي في موريتانيا** ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 4، العدد 2، ، 2020، ص: 184.

[4] أمهادي ولد جقدان ، الوعي السياسي والخريجي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة 1946 إلى الاستقلال الوطني. مجلة دراسات جامعة بشار العدد 1 ، جوان 2012 ،ص : 80.

الشركات الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث تم اكتشاف الحديد والنحاس وغيرها من المعادن[1].

4-السياسة الدينية:

رغم إعلان فرنسا منذ دخولها إلى موريتانيا احترام الدين الإسلامي ومؤسساته ورجاله إلاّ أنّها انتهجت سياسة استعمارية دينية تقوم على الهيمنة في مجال الشؤون الإسلامية عن طريق إنشاء هيئات لإدارة المؤسسات الدينية الموريتانية، كإنشاء مصلحة الشؤون الاسلامية سنة 1906 وإسناد رئاستها إلى خبراء في تسيير القضايا الإسلامية[2] ، وهو ما مكنها من فرض رقابة على العلماء والمشايخ ورجال الطرق الصوفية وتتبع نشاطهم وتقييد حركتهم واخضاعهم للاستجواب والاعتقال في كثير من الأحيان ، وتهجيرهم إلى مناطق داخل البلاد أو خارجها في أحيان أخرى، مثل ما حدث مع الشيخ أحمد حماه الله المعارض للوجود الفرنسي أين اعتقل ورحّل إلى المذرذرة بغرب البلاد سنة 1925، ثم نفي إلى ساحل العاج سنة 1930 ومنها إلى فرنسا[3]، وفرض على الحاج محمد الأمين الشنقيطي التنقل إلى سنلوى بالسنغال لأجل الحصول على إذن بمغادرة البلاد للحج، ونفس الإجراء اتخذ مع كل الحجيج الذين فرضت قيود على قوافلهم وحظر عنهم استيراد المصاحف[4].

وخضعت المحاضر للرقابة الشديدة وحورب الوجود المحضري خارج المجال الموريتاني أي في السودان الإفريقي الفرنسي ، حيث صدرت الأوامر باعتقال العلماء الشناقطة النشطين في المجال المذكور، وهو ما حدث مع كثير من العلماء في هذه المناطق كاعتقال الشيخ

---

[1] محمد علي داهش ، **المرجع السابق** ، ص،74 .

[2] اسندت رئاسة هذه الهيئة الى كل من أرنود ثم بول مارتي اللذين سبق لهما إدارة الشؤون الإسلامية في الجزائر.

[3] خليل النحوي ، **المرجع السابق** ،ص:341.

[4] بوها محمد عبد الله سيدي ، **المشروع الثقافي الفرنسي في موريتانيا (دراسة للأبعاد الاستشراقية في بلاد شنقيط)**، مجلة قضايا تاريخية ، العدد 13، ديسمبر 2020، ص،ص:240،241 .

محمد هادي الذي كان مستقرا في غينيا في قرية ساندیا يعلم الناس الإسلام سنة 1912، وترحيل الشريف سيدي محمد حيدرة من بلاد الديولا الوثنيين لكونه جاء لنشر الاسلام[1].

المحاضرة الثامنة : الأحزاب السياسية الموريتانية أعلامها وأبرز مطالبها 1946-1960

1-تطور الحياة السياسية في موريتانيا خلال الفترة 1946-1950:

اتجهت فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية إلى مراجعة سياستها مع مستعمراتها وفق الظروف الجديدة لعالم ما بعد الحرب، وانسجاما مع دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة 27 أكتوبر 1946 الذي منح أقاليم المستعمرات في ما وراء البحار جزء من السلطة والتسيير المحلي وتمثيلها بنواب في البرلمان الفرنسي باعتبارها إقليم تشكل الاتحاد الفرنسي، وغدت موريتانيا إقليما ضمن مجموعة غرب إفريقيا الفرنسية[2].

شهدت موريتانيا بعد الحرب العالمية الثانية نموا قويا للوعي السياسي الذي قاده مجموعة من الشبان المثقفين ذوي النزعة الاصلاحية والمتأثرين بالحركة التحررية التي انتشرت في عموم المستعمرات في إفريقيا وآسيا ، وتركزت مطالب الشعب الموريتاني في إحداث اصلاحات جذرية هدفها الرقي بالبلاد من خلال تكريس الحقوق السياسية المتمثلة في حق الانتخاب وتشكيل المجالس المحلية وانتخاب ممثلي الأمة في الجمعية الوطنية الفرنسية بناء على دستور الجمهورية الرابعة[3].

عرفت سنة 1946 تجسيد أول تجربة انتخابية في موريتانيا من خلال التنافس على مقعد الإقليم الموريتاني في البرلمان الفرنسي بين مرشح الإدارة الاستعمارية السيد إفون رازاك،

---

[1] - بوها محمد عبد الله سيدي ، **المرجع السابق**، ص: 244

[2] إزهار محمد عيلان الغرباوي ، **التطورات السياسية خلال الفترة 1934-1967م**، مجلة كلية التربية البنات ، المجلد 3، 2009، ص: 4.

[3] امهادي ولد جقدان ، **المرجع السابق**، ص: 81.

ومرشح الشعب السيد أحمد حرمة ولد بابانا[1]، وانتهت هذه الانتخابات بفوز الإدارة الشعبية الوطنية المعارضة للوجود الفرنسي والمدافعة عن قيم المجتمع الموريتاني الأصيلة من خلال مرشحها أحمد حرمة، وانهزام سلطة الاحتلال ومن ورائها القوى التقليدية الواثقة في المشروع الفرنسي من خلال فارسها افون رازاك، واعتبر هذا الإخفاق نكسة للسياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا[2].

ومن نتائج هذه الانتخابات نشأة ثلاثة أحزاب في البلاد منها حزبان قويان، وهذه التشكيلات هي :

***حزب الاتحاد التقدم الموريتاني:** تأسس هذا الحزب سنة 1947 واستمر في نشاطه بهذا الاسم إلى سنة 1958، تزعمه المختار ولد يحي انجاي وهو من أهل سان لويس ، اعتمد الحزب على الطبقية في تشكيلته فتكون من العشائر المرتبطة بالإدارة الاستعمارية وسعى إلى خدمة أهدافها، ومواجهة التيار الوطني.

***حزب الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر:** تأسس في أواسط عام 1947 ثم نقل نشاطه إلى موريتانيا وكانت قاعدته من العناصر الزنجية وهدفه هو رعاية حقوق هذه المجموعة وظل تأثيره محدودا إلى غاية سنة 1951 أين انظم أحد كبار مؤسسيه إلى حزب الوفاق الوطني.

---

[1] **أحمد حرمة ولد بابانا** : ولد سنة 1912 في الجنوب الغربي الموريتاني ، تلقى تعليمه بهوية وانتماء المحاضر ثم التحق بإحدى المدارس الفرنسية ومنها اشتغل في الإدارة كمترجم في العديد من المراكز، انتخب عام 1946 كعضو عن اقليم موريتانيا في الجمعية الوطنية الفرنسية ، عرف بمواقفه الوطنية المناوئة للاستعمار والدفاع عن هوية وانتماء الشعب الموريتاني المسلم توفي عام 1979 . بوها ولد محمد عبدالله سيدي، **دراسة في التاريخ السياسي الموريتاني**، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، مجلد 17، العدد2، جوان 2021، ص-ص: 162-177، وينظر الملحق رقم 06 .

[2] سيدي محمد بن سيد اب ، **التطور السياسي في موريتانيا** ، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد 40 ، العدد4 ، ص:21.

***حزب الوفاق الوطني:** ظهر عام 1950 بزعامة أحمد ولد حرمة ، ومن أبرز أعضائه الأديب والمؤرخ الموريتاني المختار حامد، ومن أبرز أهدافه تحقيق الوحدة السياسية بين مختلف القوى ونبذ الفرقة والنزاعات القبلية، ومواجهة السياسة الاستعمارية[1].

2-تطور الحياة السياسية في موريتانيا خلال الفترة 1950-1960:

عرفت هذه المرحلة في حياة التجربة السياسية الموريتانية الفتية زخما من التطورات والأحداث الهامة التي مهدت إلى فجر الاستقلال ، وكانت بدايتها بتراجع حزب الوفاق الوطني وخسارته لمقعد الجمعية الوطنية الفرنسية في انتخابات 17جوان 1951 لصالح مرشح حزب الاتحاد التقدمي المختار ولد يحي انجاي[2] بدعم من الإدارة الاستعمارية ، كما خسر حزب الوفاق مقاعد الجمعية الاقليمية لصالح غريمه الاتحاد الذي تحصل على 17 مقعدا من مجموع 21 مقعدا، وما يمكن ملاحظته خلال هذه الانتخابات هو التضييق الممنهج على حزب الوفاق وزعيمه أحمد ولد حرمة، وأدى ذلك إلى هجرته إلى جنيف ثم القاهرة لطلب الدعم الدولي والعربي للقضية الموريتانية[3]، وهو ما انعكس سلبا على هذا الحزب الوطني في الداخل حيث انقسم إلى ثلاثة تيارات متباينة ، وانفرد حزب الاتحاد بالسيطرة على الساحة السياسية في موريتانيا حيث فاز مرشحه في انتخابات 1956، ومع ذلك ظل اسم حزب الوفاق الوطني وجماعته قائما ولو بصورة هامشية حيث اندمج فيما بعد مع حزب الاتحاد التقدمي في إطار حزب التجمع الموريتاني[4].

---

[1] ازهار محمد عيلان الغرباوي ، **المرجع السابق** ،ص: 05.

[2] **المختار ولد يحي انجاي (1914-1988):** سياسي موريتاني زعيم حزب الوفاق الوطني ، ثم التجمع الموريتاني، مثل البلاد في الجمعية الوطنية الفرنسية (1951-1958)، ثم تولى بعد استقلال بلاده عدة مناصب سياسية أهمها رئاسة البرلمان وكثير المناصب الوزارية والتمثيل الديبلوماسي ، و يعد انجاي من المؤسسين لدولة موريتانيا الحديثة، ينظر محمد فال ولد سيدي مختار، **المختار ولد يحي أنجاي**، دار النشر الوطنية، نواقشط، 2000، ص-ص: 15-22. والملحق رقم 07.

[3] محمد علي داهش، **المرجع السابق**، ص، 79.

[4] **نفسه**،ص:80

بعد صدور القانون الإطار في 23جويلية 1956 الذي نظم علاقات فرنسا بمستعمراتها التي يشملها الاتحاد الفرنسي ، وينص على إنشاء مجلس للحكومة منتخب من قبل المجلس الاقليمي ويتولى رئاسته الوالي العام الفرنسي ، وفي هذا المتغير الجديد أجريت انتخابات عامة في موريتانيا في مارس 1957 لتجديد الجمعية الإقليمية شاركت فيها ثلاث تشكيلات سياسية هي حزب الاتحاد التقدمي والوفاق الوطني وجمعية الشبيبة الموريتانية وانتهت بحصول الاتحاد التقدمي على 33 مقعد من أصل 34 مقعد وهو ما جعل هذا الحزب يسيطر على التمثيل النيابي الموريتاني حتى بعد تغيير اسمه[1].

وشهدت سنة 1958 تحولات جذرية في الحياة السياسية الموريتانية إذ عرفت توحيد بعض التشكيلات السياسية وهي الاتحاد التقدمي وحزب الوفاق والكتلة الديمقراطية لغور غول وجناح من حزب الشبيبة في تنظيم جديد سمي حزب التجمع الموريتاني الذي تبنى نهج التفاوض مع الفرنسيين للحصول على الاستقلال. ومن جهة ثانية تبنت موريتانيا الحكم الذاتي في إطار الجماعة الفرنسية بعد استفتاء 25 سبتمبر 1958، وفي 20 نوفمبر 1958 أصبحت موريتانيا عضوا في الجماعة الفرنسية في إطار الاستقلال الذاتي وتم وضع أول دستور لها في 22 مارس 1959 ، وفي ظل هذا الدستور الجديد جرت أول انتخابات تشريعية في 17 ماي 1959 أسفرت عل فوز حزب التجمع بأغلب مقاعد البرلمان وانتخب المختار ولد داده[2] وزيرا أول من قبل الجمعية الوطنية، وفي 23 جوان 1959 اختارته لقيادة المفاوضات بشان الاستقلال[3].

---

[1] سيدي محمد ين سيد أب ،**المرجع السابق** ،ص، ص:21، 22.

[2] **المختار ولد داده** : هو أول رئيس موريتانيا بعد الاستقلال، ولد عام 1925 ، تلقى تعليمه الأول بالمدارس الفرنسية بالسنغال ثم أكمل دراسته العليا بفرنسا ، إذ تحصل منها على شهادة الحقوق ، وهو المؤسس الفعلي لدولة موريتانيا الحديثة قاد النضال الوطني منذ منتصف الخمسينات إلى إعلان الاستقلال عام 1960 ، أطاح به الجيش الفرنسي عام 1978 ، ينظر، ازهار محمد عيلان العرباوي، **المرجع السابق**، ص:12. والملحق رقم08.

[3] –سيدي محمد بن سيد أب ، **المرجع السابق** ،ص:23

وأهم الاحزاب السياسية الموريتانية خلال هذه المرحلة هي:

*** حزب التجمع الموريتاني :**

أسس بتاريخ 5 ماي 1958 في مؤتمر ألاك بعد اندماج الاتحاد التقدمي، حزب الوفاق، الكتلة الديمقراطية، وبعض القوى السياسية الاخرى المشاركة في المؤتمر، ومن أبرز قياداته المختار ولد داده، سيدي المختار يحي انجاي، الحضرمي ولد خطري. وأبرز أهداف هذا الحزب حسب بيانه التأسيسي هو رفض المشاريع الاستقطابية، والعمل على تنمية الشخصية الموريتانية في أبعادها الإدارية والاقتصادية والثقافية، وكان الحزب يرى أن الاستقلال التام عن فرنسا ربما يعرض البلاد إلى المخاطر في تلك الفترة بسبب الأطماع الاقليمية من جهة وبسبب الواقع الصعب الذي كانت تعيشه البلاد آنذاك من جهة أخرى بسبب افتقارها إلى أبسط المقومات المادية والبشرية لقيام أي كيان سياسي[1].

***حزب النهضة:**

أسس هذا الحزب في 26 أوت 1958 في مدينة كيهيدي بالجنوب الموريتاني، ضم الحزب الفئات الشبانية من المثقفين والموظفين وترأسه بياجي بن عابدين. أكد الحزب على الاستقلال المرتبط بالمغرب ثم تراجع عنه إلى مبدأ الاستقلال التام لموريتانيا، وحشد القوى الشعبية لتحقيق هذا المطلب، وهو ما جلب غضب الإدارة الاستعمارية التي حظرت نشاطه في 25 سبتمبر 1958 واتهمته بالعمالة إلى المغرب وإثارة النعرات القبلية و أوعزت للمختار ولد داده باعتقال قادة الحزب وسجنهم. ورغم معارضة هذا الحزب لنهج حزب التجمع

[1] مصطفاي حمودي أحمد ، **نشاط الأحزاب السياسية في موريتانيا 1958-1960**، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 1، العدد 16 ، سبتمبر 2003، ص:379.

والمختار ولد داده إلاّ أنهم تعاونوا معه من أجل استقلال موريتانيا والعمل على تحقيق الوحدة الوطنية[1] .

***حزب الاتحاد الوطني الموريتاني :**

ظهر في جويلية 1959 في مدينة العيون جنوب شرق موريتانيا وضم مزيجا بين العناصر العربية والزنجية المعارضة لحزب التجمع والساخطة عنه بسبب تهميش داخل هذا الحزب، ومن أبرز قياداته الحضرمي بن خطري ، يعقوب بن أبي مدين ، الحسن بن صالح، وتلخص برنامجه في معارضة حكومة المختار ولد داده وإسقاطها، والمناداة بانضمام موريتانيا إلى مشروع فيدرالية مالي– السنغال، وهذا ما عرض قادته للملاحقة والاعتقال من قبل حكومة المختار ولد داده بتهمة مشروعهم الفيدرالي المرتبط بقوى خارجية وبتهمة الإضرار بالأمن الوطني وتبني دعاية تضر بتوجه الدولة الموريتانية ومصالحها، وهذه العوامل جعلت شعبيته تتراجع لأن معظم الموريتانيين كانوا يطالبون بالاستقلال التام، واستمر نشاطه الهامشي إلى غاية اندماجه في حزب الشعب الذي تأسس في ديسمبر 1961[2].

***حزب اتحاد الاشتراكيين المسلمين الموريتانيين:**

تأسس في فبراير 1960 في مدينة أطار من طرف مجموعة من الضباط الفرنسيين المتقاعدين الذين كانوا يؤيدون المشروع الصحراوي ومعهم مجموعة من السياسيين الموريتانيين، من أبرز قياداته أحمد بن سالم بن بيوط، أحمد بن كركوب، سيدي بن عباس وهم قادة العشائر الحسانية في آدرار، أما أهداف الحزب من خلال بيانه التأسيسي فهي تنص على العمل من أجل استقلال موريتانيا والوقوف في وجه الادعاءات المغربية بشأن

[1] ازهار محمد عيلان الغرباوي ، **المرجع السابق** ،ص،ص: 385، 387.

[2] مصطاف حمودي، **المرجع السابق**، ص–ص: 385–387.

حقوقها في موريتانيا، والعمل على إقامة أفضل العلاقات مع فرنسا، وكانت هذه الأهداف متطابقة مع أهداف المختار ولد داده[1].

3-استقلال موريتانيا:

لم تدم وضعية الاستقلال الداخلي في موريتانيا لمدة طويلة، أمام إصرار الأحزاب الموريتانية خاصة حزب النهضة في المطالبة بالاستقلال التام، وهو ما عجّل بالمفاوضات بين الحكومتين الموريتانية والفرنسية، التي مثل الجانب الموريتاني فيها المختار ولد داده أمّا الجانب الفرنسي فمثله رئيس الحكومة ميشال دوبريه، وتوّجت المحادثات بخروج موريتانيا نهائيا من الجماعة الفرنسية، وفي نوفمبر 1960 أعلنت الجمعية الوطنية الموريتانية عن الاستقلال التام ونهاية الاحتلال الفرنسي في البلاد والدخول في مرحلة جديدة وهي مرحلة بناء الدولة التي واجهتها جملة من التحديات الداخلية والخارجية الصعبة[2].

---

[1] مصطاف حمودي، **المرجع السابق** ،ص:388.

[2] ازهار محمد عيلان، **المرجع السابق** ،ص،ص:8، 9.

خاتمة:

خضعت موريتانيا مع مطلع القرن العشرين إلى هيمنة استعمارية فرنسية في ظل الظروف الدولية والمحلية التي ساعدتها في تنفيذ مخططها الذي واجهته مقاومة شرسة لم تخمد إلاّ بعد سنة 1934 وهو ما عرقل التوسع الفرنسي في السيطرة على كل الأراضي البيضانية، ومنذ التوغل الفرنسي في بلاد الترارزة و البراكنة والحوض الغربي انتهجت الإدارة الجديدة سياسة إدارية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية كان الهدف منها إخضاع البلاد وقهر السكان وخدمة الأغراض الاستعمارية القائمة على احتكار الثروة واستغلال مختلف الامكانيات الموريتانية في تنمية الاقتصاد الفرنسي ومحو قيم وثقافة المجتمع الموريتاني واستبدالها بثقافة وقيم المجتمع الفرنسي.

إن السياسة الفرنسية المنتهجة في موريتانيا خلفت انعكاسات سلبية على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ووسعت الهوة مع مختلف مكونات المجتمع الموريتاني الذي استغل فرصة الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الوضع الفرنسي في الداخل والخارج للمطالبة بمزيد من الحرية والاصلاحات التي تضمن تحسين الأوضاع الموريتانية المتردية على جميع الأصعدة.

وأمام هذه التطورات الجديدة قررت الجمهورية الفرنسية الرابعة إصدار اصلاحات سياسية تسمح بمزيد من الحقوق داخل مستعمراتها في غرب افريقيا والتي أقرها الدستور الجديد للجمهورية، وفي مقدمتها حق التمثيل في الجمعية الوطنية الفرنسية وإنشاء مجالس محلية منتخبة، و أمام هذا التطور الجديد سارعت النخب الموريتانية للمشاركة السياسية ودخول مضمار الانتخابات والتنافس على مقعد واحد لتمثيل المجتمع الموريتاني في البرلمان الفرنسي وهو ما تحقق في انتخابات سنة 1946 بانتخاب احمد حرمة ولد بابانا لهذا المنصب.

وعرفت الساحة الموريتانية بعدها تأسيس مجموعة من الاحزاب السياسية ذات التوجهات الايدلوجية المختلفة خلال الفترة الممتدة بين 1946–1958 وكان ابرزها حزب التقدم الموريتاني ، الوفاق الوطني ، النهضة، وحزب التجمع الموريتاني الذي ضم تحالف مجموعة من الجمعيات والاحزاب السياسية المختلفة بقيادة المختار ولد يحي انجاي، هذا الحزب الذي انفرد بالهيمنة على مختلف المجالس المنتخبة وقاد البلاد الى الاستقلال بعد مرحلة طويلة من نضال الشعب الموريتاني ضد الهيمنة الفرنسية، وأعلن عن قيام الجمهورية الموريتانية الإسلامية سنة 1960.

الملاحـــق

الملحق رقم 01: خريطة الموقع الجغرافي والتقسيم الاداري لموريتانيا

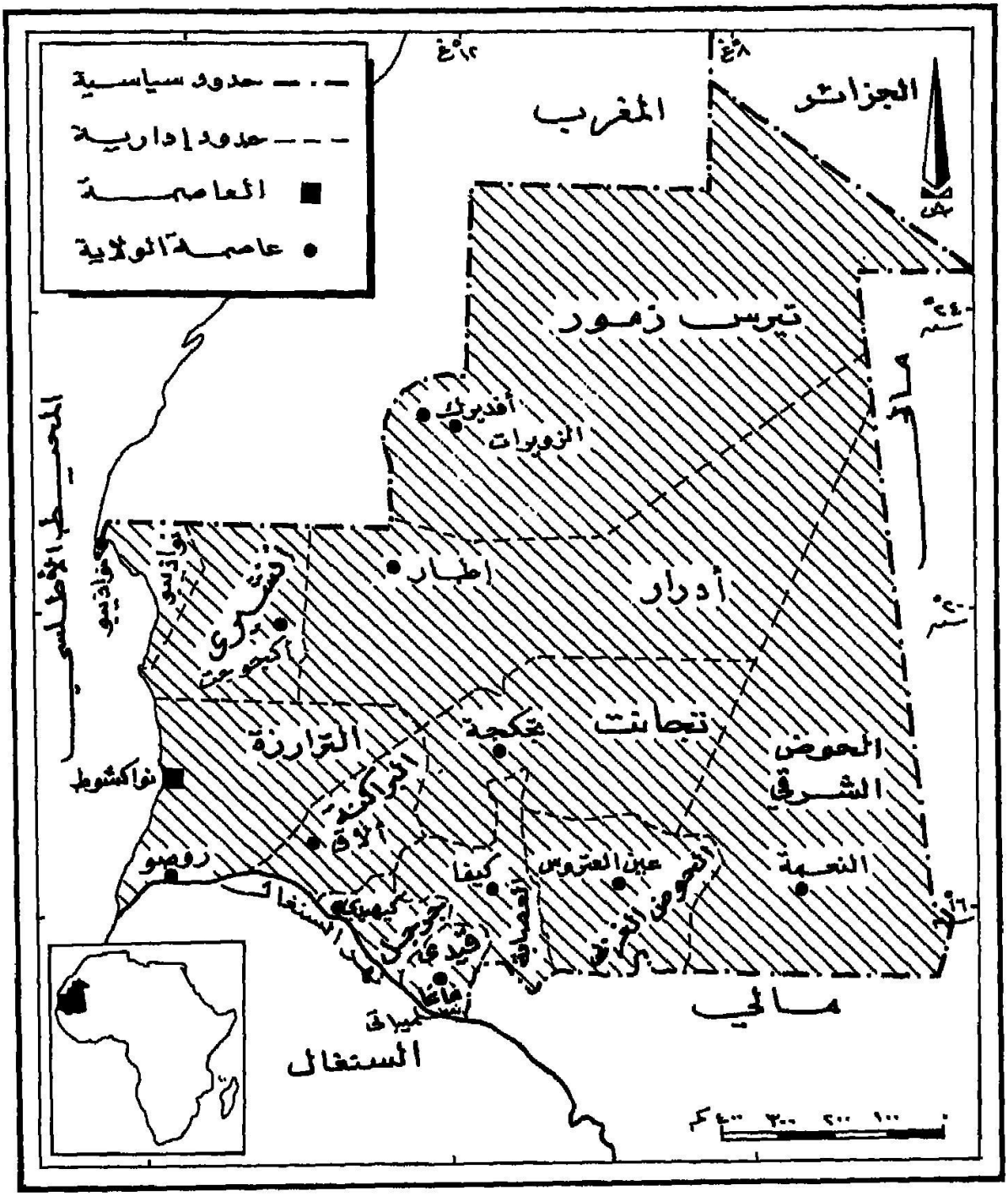

المصدر: الفوزان عبد الرحمان الفوزان، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي، مجلد 11، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية السعودية، ط1، 1999، ص:53

الملحق رقم 02: شجرة المغافرة

المصدر: بول مارثي، القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة الاحتلال للمنطقة، ترجمة ولادي محمد محمود، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2001، ص: 11

الملحق رقم03: مخطط قلعة أركين

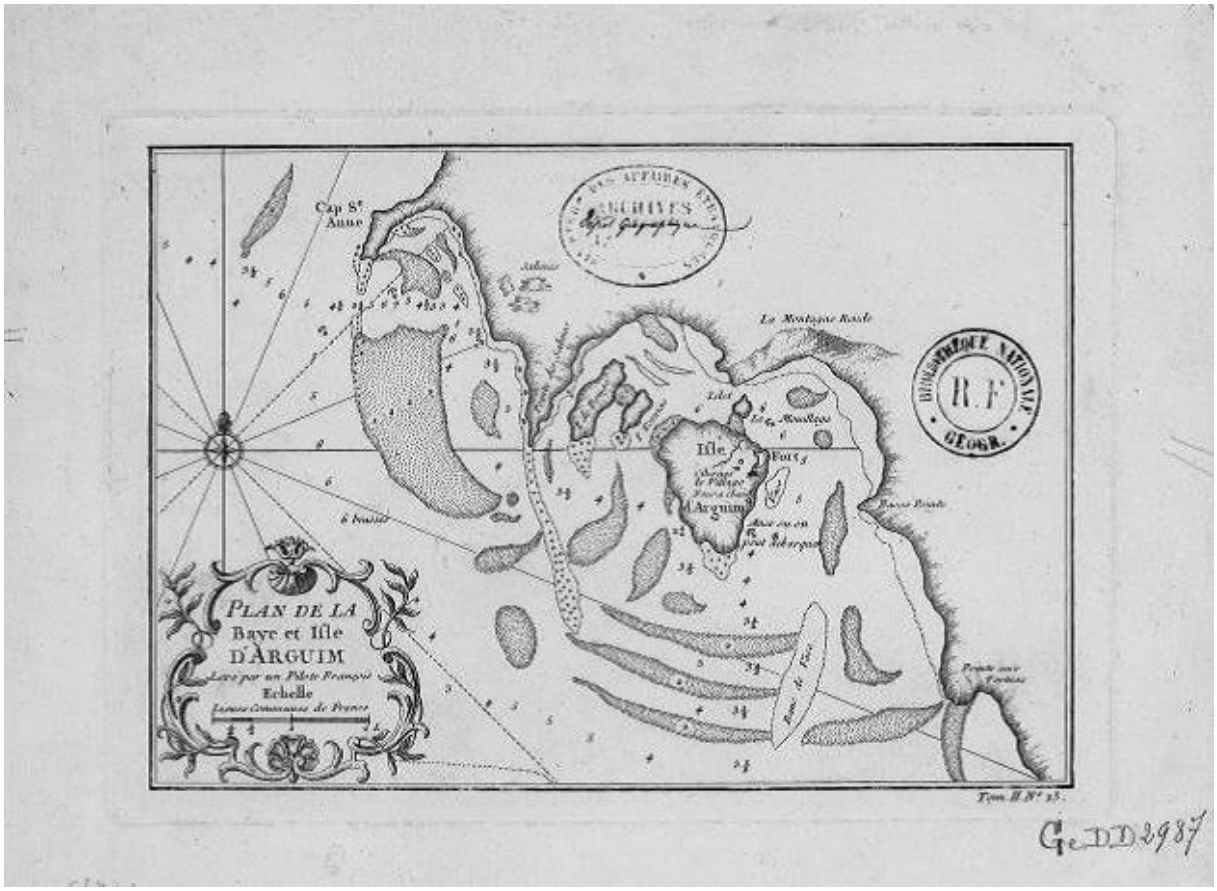

المصدر: سيدي احمد ولد الامير، العلاقات الموريتانية الالمانية اكثر من ثلاثة قرون من التواصل، وكالة الطوارئ الاخبارية www.tawary.com تاريخ الدخول: 2024/10/4 الساعة: 22:16.

الملحق رقم 04: خريطة نهر السينغال والمدن المحيطة به على الضفتين

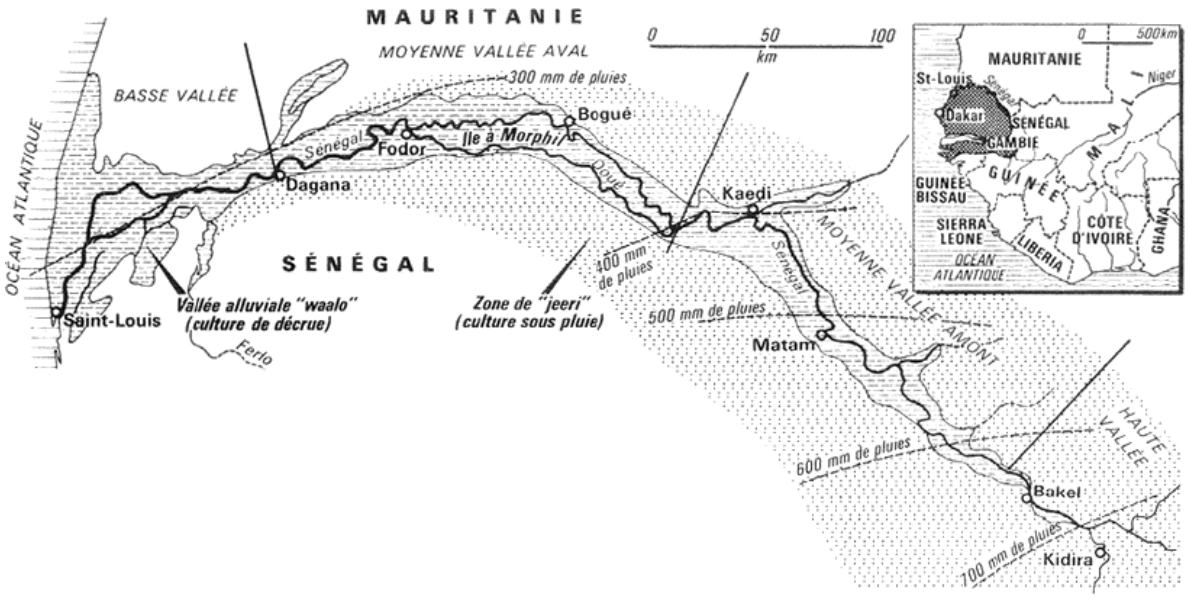

(D'après un document de l'ORSTOM, 1982.)

المصدر: https://www.monde-diplomatique.fr/1983/03/LAM/37237

الملحق رقم05: صورة قائد الحملة الفرنسية على موريتانيا كزافيي كوبولاني

المصدر: Coppolani georges : xavier coppolani fils de cors, homme d'Afrique fondateur de la mauritanie, l'harmattan, paris, 2005. P :07

الملحق رقم 06: صورة أحمد حرمة ولد بابانا أول ممثل للموريتانيا في الجمعية الوطنية الفرنسية

المصدر: أحمد حرمة_ولد_بابانا/https://ar.wikipedia.org/wiki

الملحق رقم 07: صورة المختار ولد يحي انجاي

المصدر: /مدار-الرأي/سيدي-المختار-ولد-يحيى-انجاي-وموريتاني/ https://madar.mr

الملحق رقم08: صورة للمختار ولد داداه

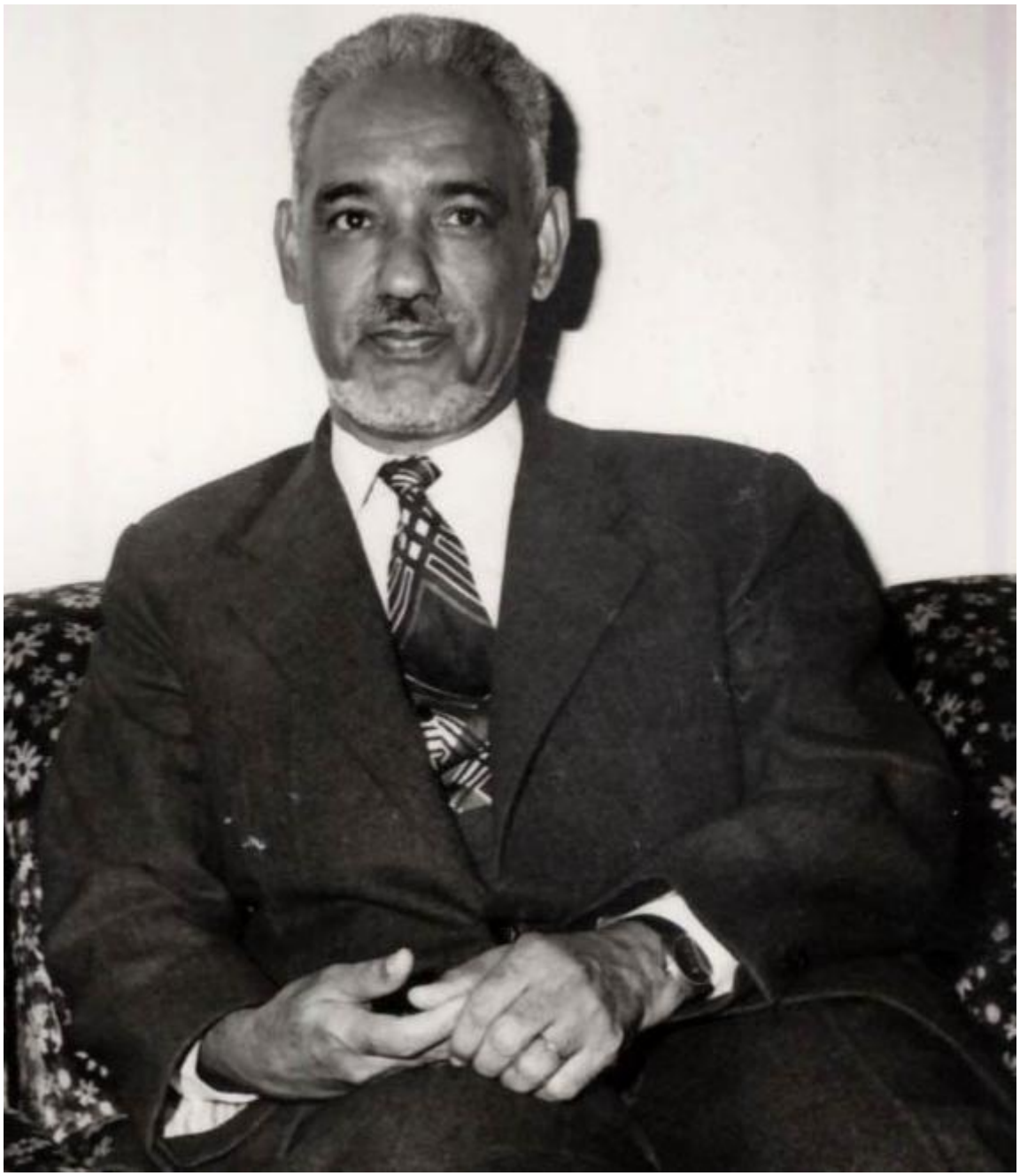

المصدر : المختار_ولد_داده/https://ar.wikipedia.org/wiki

قائمة المصادر والمراجع

أ/ المصادر

1- ابن خلدون عبدالرحمان ، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار ابن حزم ، بيروت، ط1، مج3، 2011.

2- البكري أبوعبدالله ، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت،2013.

3-جيليه، التوغل في موريتانيا اكتشافات. .غزو، ترجمة محمد ولد حمينا، دار الضياء، الكويت، ط1، 2009.

4- مارثي بول ، القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة الاحتلال للمنطقة، ترجمة ولادي محمد محمود، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2001.

5- الهمداني أبو عبد الله ، **البلدان**، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت ط1996،1.

6- ولد حامد المختار، حياة موريتانيا (حوادث السنين اربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها) تحقيق أحمد بن أحمد سالم ، دن، دت .

ب/ المراجع

1- بن عمار محمد عبد الرحمان ، التغلغل الاستعماري في موريتانيا من القرن التاسع عشر حتى 1934 ، مطبعة الدستور، 2008 .

2- الجبالي نبيل موسى ، جغرافية الوطن العربي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.

3-حركات ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، المغرب ،2009 .

4- حلمي محروس اسماعيل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوفات الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الافريقية ، مؤسسة شباب الجامعة ،ط1، 2004.

5- داهش محمد علي ، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2004.

6- ذهني الهام محمد علي ، جهود الممالك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914) ، دار المريخ للنشر، القاهرة ، 1988 .

7-راشد أحمد اسماعيل ، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ،ط1، 2004 .

8- الزبدي مفيد، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، د.ت.

9- شوقي عطاء ا الجمل، عبدالله عبدالرزاق ابراهيم، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، د.ن، القاهرة، 1998.

10- شيخي أحمد ، الطريقة البكائية الكنتية بالصحراء ودورها العلمي والصوفي، الزوايا في المغرب، ج2، منشورات وزارة الثقافة، 2009.

11- العربي اسماعيل ، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 .

12- العربي اسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1983 .

13- عيسى عبد الله ، المقاومة الاسلامية للاستعمار الفرنسي في السنغال (1854-1865) ، الحركة العمرية نموذجا ،المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016.

14- فاضل محمد ، سعيد ابراهيم ، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2007، ص: 27 .

15- الفوزان عبد الرحمان الفوزان، الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامي، مجلد 11، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية السعودية، ط1999،1.

15- فيج.جي.دي ، تاريخ غرب افريقيا ، ترجمة سيد يوسف نصر ، دار المعارف ، القاهرة ط1 ،د،ت.

16- النحوي خليل ، بلاد شنقيط ، المنارة .. والرباط ، مكتبة المنتدى الإسلامي ، تونس ، 1987) ، مكتبة المنتدى الاسلامي ،موريتانيا 1987.

17- النعمة علي ماء العينين ، مدرسة الشيخ ماء العينين الصوفية، الزوايا في المغرب، منشورات وزارة الثقافة، مطبعة دار المناهل، المغرب، 2009.

18- نوار عبد العزيز سليمان ، نعنعي عبد المجيد التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ، لبنان ، د.ت.

19- النواسبة أديب عبدالله، المعجم الشامل للقبائل العربية و الأمازيغية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ج 2، 2012.

20- ولد السالم حماه الله ، تاريخ بلاد شنقيطي من العصور القديمة الى حرب الشربة الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010.

21- ولد السالم حماه الله ، تاريخ موريتانيا قبل الاحتلال الفرنسي دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، 2017.

22- ولد السالم حماه الله ، جمهورية الرمال ، حول أزمة الدولة الوطنية في موريتانيا، دار الكتب العلمية بيروت ، 2007.

23- ولد السالم، حماه الله ، تاريخ موريتانيا (العناصر الاساسية)، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب ،2007

24- ولد سيدي مختار محمد فال ، المختار ولد يحي أنجاي، دار النشر الوطنية، نواقشط، 2000.

25- ياغي اسماعيل أحمد ، محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث المعاصر ، قارة افريقية (1442-1990) مكتبة العبيكات ، ط3،ج2، 2001.

ج/ الرسائل والأطروحات

سلمان علي بدوي علي، الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1906،1903) ، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، وهران ،2003.

د/ المجلات والدوريات

1- بن سيد اب سيدي محمد ، التطور السياسي في موريتانيا ، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد 40 ، العدد4 .

2- بن صدفن محمد الراضي ، السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا وأثرها على الاقتصادية والاجتماعية (1900-1969)، مجلة عصور الجديدة ، الجزائر ، العدد 11-12، 2014 .

3- بومدين عائشة ، موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي في السنغال الطريقة المريدية انموذجا (1895-1927)، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تمنراست، المجلد12، العدد2، 2019.

4- بوها ولد محمد عبد الله سيدي ، المشروع الثقافي الفرنسي في موريتانيا (دراسة للأبعاد الاستشراقية في بلاد شنقيط)، مجلة قضايا تاريخية ، العدد 13، ديسمبر 2020.

5- بوها ولد محمد عبدالله سيدي، دراسة في التاريخ السياسي الموريتاني، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، مجلد 17، العدد2، جوان 2021 .
6- جبير علي سعدي عبد الزهرة ، الاستعمار الفرنسي في موريتانيا ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 4، العدد 2، ، 2020، ص: 184.
7- ولد جقدان أمهادي ، الوعي السياسي و الخارجي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة 1946 إلى الاستقلال الوطني. مجلة دراسات جامعة بشار العدد 1 ، جوان 2012 .
8- شعبان نور الدين ، الديولا ودورهم في نشر الإسلام في منطقة الغابة الافريقية ، مجلة الحكمة للدراسات الافريقية المحلية ، العدد3.

9-مصطفاي حمودي أحمد ، نشاط الأحزاب السياسية في موريتانيا 1958-1960، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 1، العدد 16 ، سبتمبر 2003.

10-ولد عمار محمد عبد الرحمان ، السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا على عهد فيدريب ، مجلة عصور جديدة، العدد 14-15 ، أكتوبر 2014.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

-Colonel Gouraud .**la pacification de la Mauritanie**, Journal des marches et opérations de la colonne de l'Adrar, comite de l'Afrique francaise.paris voir le lieu

-Coppolani georges : xavier coppolani fils de cors, homme d'Afrique fondateur de la mauritanie, l'harmattan, paris, 2005

-Notice historique sur la vie et les travaux du general louis-leon –cesar faidherbe .grand chancelier de la legion d'honneur membre libre de l academie des inscriptions et belle lettres, paris ,1892.

الشبكة العنكبوتية

در: /مدار-الرأي/سيدي-المختار-ولد-يحيى-انجاي-وموريتاني/https://madar.mr

https://www.monde-diplomatique.fr/1983/03/LAM/37237

سيدي احمد ولد الامير، العلاقات الموريتانية الالمانية اكثر من ثلاثة قرون من التواصل، وكالة الطوارئ الاخبارية www.tawary.com تاريخ الدخول: 2024/10/4 الساعة: 22:16.

المختار_ولد_داده/https://ar.wikipedia.org/wiki

فهرس المحتويات

- وصف المقرر.....02

- مقدمة.....05

- **المحاضرة الأولى:** تطور موريتانيا السياسي والاجتماعي.....07

-1-المجال الجغرافي.....07

- 2-المجال البشري والتاريخي.....07

-**المحاضرة الثانية:** أوضاع موريتانيا قبل الحماية الفرنسية 11

-1-الأوضاع السياسية والعسكرية 11

-2- الأوضاع الاقتصادية 15

-3- الأوضاع الاجتماعية 17

-4- الأوضاع الثقافية 18

- **المحاضرة الثالثة:** ظروف وأسباب الحماية الفرنسية على موريتانيا وتداعياتها 20

-1- ظروف الحماية الفرنسية على موريتانيا 20

-2- أسباب الحماية الفرنسية على موريتانيا 21

- **المحاضرة الرابعة:** النفوذ الفرنسي في موريتانيا خلال القرن 19 (1) 23

-1-العلاقات التجارية والسياسية بين الإمارات الموريتانية والفرنسيون خلال النصف الاول من القرن19.....23

-2-سياسة التوسع الفرنسي اتجاه الإمارات الموريتانية خلال القرن19 24

- **المحاضرة الخامسة:** النفوذ الفرنسي في موريتانيا خلال القرن 19 (2) 28

-1- البعثات الاستكشافية خلال النصف الأول من القرن19 28

-2- البعثات الاستكشافية خلال النصف الثاني من القرن19.....29

- **المحاضرة السادسة:** فرض الحماية الفرنسية على موريتانيا وردود الفعل الوطنية 32

-1- بعثة كزافي كوبولاني والاحتلال الفرنسي لموريتانيا 32

-2- مراحل الاحتلال الفرنسي لموريتانيا 33

- **المحاضرة السابعة:** السياسة الفرنسية في موريتانيا 1920-1945 37
-1- السياسة الإدارية 37
-2- السياسة الاجتماعية والثقافية 38
-3- السياسة الاقتصادية 40
-4- السياسة الدينية 41
- **المحاضرة الثامنة:** الأحزاب السياسية الموريتانية أعلامها وأبرز مطالبها 1946-1960 42
-1- تطور الحياة السياسية في موريتانيا خلال الفترة 1946-1950 42
-2- تطور الحياة السياسية في موريتانيا خلال الفترة 1950-1960 44
-3- استقلال موريتانيا 48
-خاتمة 49
-الملاحق 51
- قائمة المصادر والمراجع 60